الناقد



السيدة فاطمة رشدي فى سالمبو

(تصوير بدر)

مطبعة بول باربيه - حارة فايد نمرة ٨ - مصر

الاشتراكات

١٠٠ قرش عن سنة كاملة

٦٠ قرش عن نصف سنة

لا تقبل الايصالات مالم تكن بختم المجلة وبامضاء صاحبها

الناقد

مجلة فنية مصوره

الثمن ١٠ مليمات

الادارة

بمطبة الشباب بالقاهرة

تليفون رقم ٦٧٢ بستان

كافة الرسائل ترسل باسم صاحب المجلة ورئيس تحريرها

محمد على حماد

المسرح المحلى

حاجتنا الى المؤلفات المسرحية

فى وسعك ان كنت ملما باحدي اللغات الاجنبية الحية ان تقصد أي مكتبة افرنجية و تطلب قائمة باسماء المؤلفات المسرحية فى اللغة التى تريدها وعندها تقدم اليك القائمة وبها اسماء عشرات بل ومئات الكتب. منها مايبحث فى تاريخ المسرح ومنها ابحاث ضافيه عن كبار ممثلى وممثلات تلك البلاد ومنها مذكرات هؤلاء الممثلين وتاريخ حياتهم مفصلا

وتجد كل الروايات المسرحية التى كتبها مؤلفوا تلك البلاد كما تجد كتبا خاصة تتضمن ما كتبه النقاد عنها

كل هذا سهل ميسور لك اذا اردت. فانك تستطيع أن تقرأ بالفرنسية مثلا تاريخ المسرح الفرنسي كما تقف على مجمل حياة كل الممثلين الفرنسين المشهورين وتقرأ ابحاثا ضافية بل مجلدات ضخمة كلها تختص بالمسرح

وكذلك الحال فى اللغات الانكليزية والايطالية والالمانية وغيرها من سائر اللغات الحية التى لها آدابها وفنونها الخاصة

ولكن ادخل اى مكتبة عربية اردت فى اى ناحية من نواحى العالم واطلب مؤلفا مسرحيا باللغة العربية فانك لن تجد

وانك تطلب المحال اذا اردت ان تطلع على تاريخ المسرح المصرى أو تقرأ مذكرات ممثل مصرى أو تجد شيئا عن النقد وعن غيره من فنون المسرح وآدابه

وهذا نقص كبير لست ادرى العلة فيه اللهم الا ان يكن سبب ذلك انصراف ادبائنا عن المسرح وعدم عنايتهم به وهذا أيضا لست ادرى له سببا

ومن المحال ومكتبتنا على ماهى عليه من الفقر الفادح وعلى خلوها من المؤلفات المسرحية التى تبحث فى آدابه وفنونه وتاريخ ابطاله وسائر مايتصل به أن نطمع فى نهضة مسرحية لها قيمتها واثرها

واضرب لك مثلا بسيطا

يقول يوسف وهبي انه نهض بالمسرح المصري فى السنوات الأخيرة وقديؤمن الشيوخ والعجزة على هذه الدعوة اويكذبونها فقد شاهدوا المسرح فى حالتيه الأولى والحاضرة ولكن كيف يستطيع يوسف وهبى ان يقنع الناشئة الحديثة بذلك وقد شاهدوا مسرحه ولم يتقدم بهم الزمن حتى يشاهدوا المسرح المصرى على حالته القديمة وليس بين يديهم من الكتب مايشرح لهم ذلك فيستطيعون ان يقارنوا ويحكموا ؟

وهذا مثل بسيط اسوقه اليك واظن ان فيه من دلائل الاقناع مافيه واليك مثلا آخر.

سل ايا شئت من الشبيبة التى تؤم المسارح اليوم عما تعرفه ولا ابعد بك الى القرداحى ومن كان فى عهده بل سلهم عن تاريخ حياة الشيخ سلامه حجازى فقد توفى من سنوات قريبة بل سلهم عن اثر الاستاذ جورج ابيض وعن نهضته الحقة التى قام بها من نحو خمسة عشر عاما

لن تلق جوابا

بل انك لاتجد اليوم من يحدثك عن السنين الأولى لمسرح رمسيس ولم يبعد بها الزمن اكثر من خمس

واذاً نستطيع أن نقول ان كل الجهود التى تبذل فى سبيل المسرح المصري تقبر فى مهدها ولايلمسها الا مشاهدوها

فما احوجنا حقا إلى تلك المؤلفات المسرحية التى نقرأ فيها ونلمس عن كثب دلائل تقدم المسرح المصرى

محمد على حماد

أخبار وحوادث

الخونة

أخرجت فرقة السيدة فاطمة رشدى فى الاسبوع الماضي رواية « السلطان عبد الحميد » وقام الاستاذ الاكبر عزيز عيد باخراج شخصية السلطان .

وهكذا من علي لوزفى لوكاندة الانس الى السلطان عبد الحميد .. ومع ذلك لايزال الاستاذ يشكو حظه العاثر . .

الا انه الكفر بالنعمة من محمد المهدي !!

وكان السلطان عبد الحميد يتمخطر ذات مساء على خشبة مسرح دار التمثيل العربي فى ثيابه الموشاة متجسداً لحم ودم عزيز عيد وكان فى موقف أمام جماعة من الخونة



وفجاة لمح الاستاذ عزيز عيد « رجلا » وأصدقاءه يدخلون البنوار الأول الى اليسار وهم يضحكون ويقهقهون فنظر اليهم فى غضب وبدل ان يوجه حديثه الى الممثلين على المسرح التفت الى البنوار ثم رفع أصبعه وأشار اليهم وتقدم بضع خطوات ثم صاح بملء فيه

ـ الخونة ... الخونة ...

وكاد الأمر ان يسوء ويحدث ... مايؤسف له ... لولا ان الممثلين نبهوا عزيز بصوت ضعيف ونادوه باسمه فعاد الى صوابه تواً ورجع الى تمثيله

وهكذا كادت قصة « كين » عند ما ثار وهو يمثل على المسرح عندما رأى رجلا يتقرب الى حبيبته ان تتكرر

ولعل القراء يلتمسون لنا العذر اذا سمينا مسيو إيلي الدرعي بعد اليوم « بالبرنس الملوكى » !

مرارة الحقيقة

قلنا فى العدد الماضي ان السيدة فاطمة رشدي قد هجرت نهائياً منزلها العامر بحي معروف الى حيث طاب لها الهوى .



وقد تألم الزوج من ذلك ألماً شديداً وكادت الحمى تلهب رأسه وتأتي على البقية الباقية من بواقى ما تبقى بها من فن وأرسل اليها أصدقاء الطرفين يمهدون للصلح ويقنعون الزوجة والام بالرجوع الى الزوج والابنة ...

أتدري ماكان جواب السيدة المصونة والجوهرة المكنونة ... قالت نفعنا الله بعلمها ..

ـ بقى اسمع يا توتو .. الدنيا كده !! أنا حفضل طول عمرى على الحالة دى .. لازم الفنان يكون مبسوط فى حياته .. يشوف كل حاجة .. ويفهم كل حاجة !! أنا مثلا دلوقتى أستطيع أروح باريس أزور قبر ساره برنار وهو واجب علي بصفتى خليفة ساره انى أعمله يا توتو ... انت تخلصك لما يقول الناس ان فاطمة رشدي ما زارتش قبر ساره برنار ... أودي وشي فين !!

وانطلقت السيدة فاطمة فى حديثها الفلسفي على هذا النحو وعلى عباراتها مسحة الايمان الوثيق ...

ونقل الصديق كلماتها الى الزوج فتلقاها بالدموع والحسرة القتالة وراح هو الآخر يدوش دماغ « واسطة الخير » ببحث فلسفي عميق ..

الحق ... ان الحياة التى جمعت بين فتاة فى السادسة عشر وبين شيخ ينوف على الخمسين لم تكن إلا هازلة ساخرة . . .

ان الدم الحار المتدفق فى عروق الفتاة الناشئة الملتهبة لا يمتزج به دم بارد يجرى فى عروق شيخ أشرف على النهاية ..

انها الحقيقة وان تكن مرة !!

مسرح الطاعة !!

وأخيراً بعد ان أعيت الاستاذ عزيز عيد الحيلة فكر فى المطالبة بحقه كزوج وهو حق يعترف له به القانون ويستطيع ان يناله بقوة المحاكم الشرعية

ولكن لايزال الرجل يرجو ويأمل ويؤخر تقديم طلبه الى المحكمة خشية الفضيحة ولا يزال يرسل الاصدقاء لاقناع الزوجة المصونة والآن ...

اذا أصدرت المحاكم حكما فى صالح عزيز وأجبرت فاطمة على الرجوع الى المنزل الذى يختاره لها فانها تستطيع ان تمتنع عن التمثيل نكاية به

وهكذا لم يبق إلا ان يطلبها عزيز الى « مسرح الطاعة » بدل « بيت الطاعة »

الممثلة المحبوبة

أخرج مسرح رمسيس فى الاسبوع الماضي رواية « الفريسة » وهي درام مصرية من قلم الاديب المعروف ابراهيم افندى المصرى وتقوم فيها السيدة زينب صدقى بدور البطلة « سميرة » ويمثل معها فى الرواية الاستاذ يوسف وهبي « صالح بك » وفتوح نشاطى « امين » واحمد علام « الدكتور حمدى » وهؤلاء هم أبطال القصة وكلهم يتقاتلون للفوز بنيل حب « سميرة »

شاهدت الرواية وكان الى جانبي صديق خبيث يدعي القرابة للسيدة زينب فما كدنا نتوسط الفصل الاول حتى قال « يعنى ما كدبش

اللى قال على زينب انها الممثلة المحبوبة »
ـ اشمعنى !!
ـ ماانتش شايف كل أبطال الرواية نازلين فيها حب !!



شقاء المهنة

وبهذه المناسبة نقص على القراء حادثاً وقع لزينب فى مساء الاحد الماضي حيث كانوا يمثلون « ٢٠ ألف جنيه » وكاد ان يمنعها من إتمام تمثيل دورها فى الرواية

وذلك انها كانت تشعر من المساء بتوعك قليل ولكنها لم تأبه له ولكن فجأة وفى أثناء التمثيل شعرت بألم موجع شديد وماكادت تخرج من المسرح حتى أغمى عليها ووقعت دفعة واحدة

ورآها زملاؤها فاسرعوا اليها ثم أرسلوا فى طلب الطبيب وبقيت على حالها زمنا طويلا ولولا أن هناك فترة طويلة بين خروجها من على المسرح وعودتها اليه فى الفصل الثانى تقرب من ساعة لما استطاعت أن تتم تمثيل دورها

وهكذا يخطىء الجمهور الذى يعتقد ان الممثل أو الممثلة فى سعادة وهناء انها مهنة ملعونة وهذا الجمهور نفسه لا يرحم فلو أن ادارة رمسيس أعلنت أبطال الحفلة لمرض زينب مثلا لخرج ساخطا متذ مرا ولطالب بقروشه وملاليمه وهو يزمجر ويتوعد

ناقد بعمة !!

وكنا فى حديث مع زينب وجاء عرضا ذكر عبد الرحمن افندى نصر رئيس تحرير القسم المسرحي فى زميلتنا روز اليوسف فأغرقت فى الضحك بشدة

مالك يازينب !! بتضحكى ليه !!
سيرة عبد الرحمن تضحكك قوى قد كده !!
زينب ـ لا ... زمان أيام كان طالع فى القدر جديد وبيكتب فى الحياة الجديدة كان يتفاصح قوى فى كلامه حتى انى افتكرت شيخ بعمة ! ها . ها ... ياقلبي ياني ...
وهات ياضحك . . .
ياسلام ياست زينب قوى يعنى حاجة تضحك قد كده !!
اخص... !!



لويس الحداشر وعطيل !

على جدران العاصمة وفى طرقاتها اعلانات جميلة بديعة مودة سنة ٢٨ ماركة الرغائب قرأنا فيها ماياتى : ـ

فى مسرح رمسيس
قريبا
لويس الحادي عشر
لشاكسبير تعريب مطران
يقوم بدور ياجو يقوم بدور عطيل
يوسف وهبي جورج أبيض

والذى نعرفه أن شاكسبير كان كاتبا ماهرا ومؤلفا مسرحيا قديرا ولكنه لم يكن نبيا حتى يكتب عن لويس قبل أن يظهر لويس فى عالم الوجود

لو قالوا مثلا رواية
شاكسبير الاول للمؤلف الهائل لويس الحادى عشر لصدقنا

واذا فالمسألة فيها سر وهو سر بسيط أو غلطة مطبعة كما نقول فى اصطلاح الجرنالجية !

فالاعلان مكون من ست أجزاء مختلفه وقد نسي العامل فمزج بين اعلانى روايتى لويس وعطيل وهذا كل شيء

ولعل الملكان الآن فى شجار على جدران العاصمة

وأخيرا ...
لعلها « الحادى عشر » بتاعة لويس زغللت عين عامل المطبعة خلته شيش بيش فلم يفرق بين الاعلانين

بريمادونة على سن ورمح

اصطلحت الصحافة المسرحية على تسمية السيدة زينب صدقى بريمادونة مسرح رمسيس على سن ورمح . .

وفعلا فزينب قد ملأت مركز فاطمة فى كل شيء ويظهر أنها أرادت الا تنافسها فاطمة فى ميدان السب والقذف وهو ما تفردت به فاطمة حتى اليوم ...

حدث يوم الخميس الماضي أن ذهبت زينب صحبة السيدة عزيزة أمير واحمد بك الشريعى ووداد عرفى الى الاهرام فتناولوا هناك طعام الغداء ثم ركبوا عربات صغيرة للتجوال حول الآثار وبينما هم يصعدون فى المنحدر الى الاهرام واذا بسيارة قادمة باقصى سرعتها وصدمت العربة التى كانت تقل السيدة عزيزة أمير صدمة قوية ...

وهنا قامت زينب بما يثبت كفاءتها واحقيتها فى ملء مركز فاطمة



وهات ياردح وياسب من الاصلى المعتبر ولم تنس أن تثبت للرجل أن دارون قد قال الحق فى نسبتنا الى القرود وزادت على نظرية دارون فنسبت الانسان الى الكلب والحمار و و . . الخ وكل ماتضمه حديقة الحيوانات من السكان ...

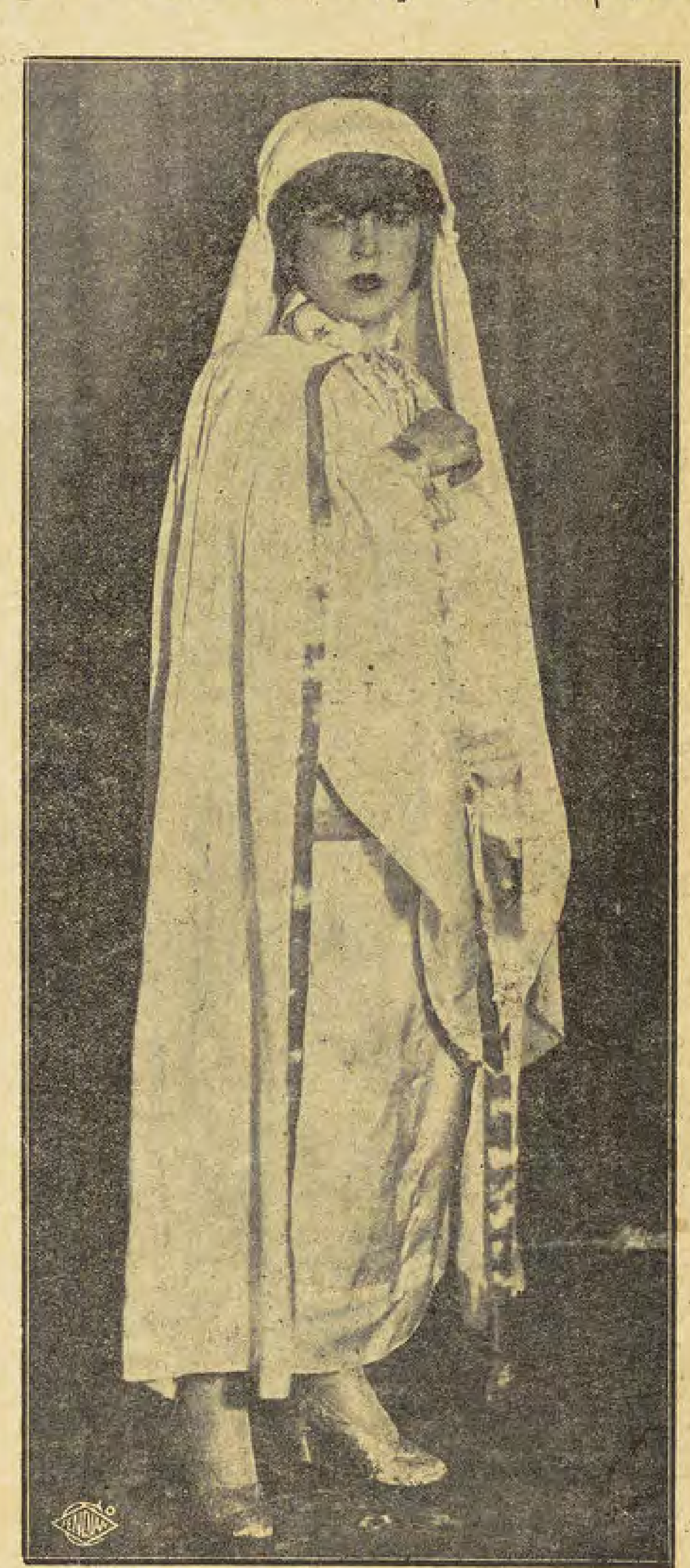
وهكذا لم يخطىء من قال ان زينب بريمادونة على سن ورمح

السلطان عبد الحميد

علي مسرح دار التمثيل العربي

التأليف

لعل الكاتب تخيل حوادث الرواية كاملة قبل ان تكون له فكرة معينة فى رسم أية شخصية تاريخية و اظهارها بصورتها الحقيقية ثم



فاطمة رشدى فى بديعة



فاطمة رشدى في بديعة

رأى ان يعطي شخصية ملكها إسما رنانا أفتخير لها « عبد الحميد » وإذ شعر انه يكتب عن « عبد الحميد » وضع فى شخصية سلطانه شيئا من عبد الحميد، إذن فليست الرواية درساً لشخصية عبد الحميـد وانما هي فكرة قصة ألفها الكاتب ؟ . وعلى ذلك فهو يحاول تطبيق أشخاص روايته على أفراد يعيشون فى عصره وإذن فليست للرواية قيمة تاريخية بل بالعكس انها تنافى ما نعرفه عن هذا التاريخ ومن عجب ان مؤلفها تركى كان أجدر الناس بتحقيق تاريخ بلاده وعدم الجناية عليه لمجرد إرضاء خياله وارضاء الجمهور . فلم يكن السلطان عبد الحميد فى ما نعرف ذلك السلطان الديموقراطي الطيب القلب المحب لشعبه العامل على رفاهيته الذى يأمر بعدم اطلاق الرصاص حتى ولو كان فى ذلك تهديداً لحياته وان كان المؤلف قد وفق فى شيء تاريخى فربما يكون قد وفق فى رسم

أفهل من فارق بين الذل والخلع .؟ ها أنت ترى ان الختام برغم ضعفه فنيا اذا به اجوف لا معنى له

تلخيص الرواية

تتلخص الرواية فى ان أحد الضباط (سلامي بك ـ حسن رياض) يساعد (بديعة هانم ـ فاطمة رشدى) على الهرب من تقديمها للسلطان كامة ثم ينفى حيث يمضي مع أبيها المزعوم تسع سنوات فى حصن عطا وهنا تزوره بديعة فتلتقي بابيها وأمها فتعلم ان أباها الحقيقي هو السلطان، يعلن الدستور بعد ذلك ويطلق سراح المنفيين فتتقدم بديعة للسلطان ابنة بارة ويكون سلامي حامل قرار خلعه

البقية على صفحة ١٥



عزيز عيد فى السلطان عبد الحميد

مقدرته السياسية وفى إظهار مدى سلطة أغوات قصر يلدز

ولقد أراد الاستاذ وداد ان يفهمنا ان السلطان عبد الحميد لم يكن له يد أو علم بكل ما يحل بشعبه من عبث واضطهاد وانما حاشيته هي المسئولة عن ذلك، وبينما تراه يقرر عن لسان عبد الحميد مقدرته السياسية وانه دوخ أوروبا ثلاثة وثلاثين عاما ودلل على ذلك بحادثة السفير الروسي اذا به يقول عنه انه يجهل كل ماكان يصيب شعبه ، فهل من المعقول ان من يستطيع ان يحفظ عرشه ومركزه السياسي بين مطامع الامم الأوربية يعجز عن افهام شعبه حقيقة نفسه والاتصال به مباشرة ؟ وهنالك نقطة صغيرة جداً ما كنا نظن ان الاستاذ وداد يتورط فيها ونعنى بها ختام الرواية إذ يقول السلطان عبد الحميد عند ما يبلغ قرار المجلس بعزله تلك العبارة الفاترة : الملوك لا تذل بل تخلع ... » ثم تسدل الستار



عزيز عيد فى السلطان عبد الحميد

مذكرات الانسة أمينه رزق

تتعلم الرقص ـ افتتاحها لموسم رمسيس ـ اربع جنيهات فى الشهر ـ المباراه الاولى ـ الموت المدنى واللذقه ـ اهتمامها باقوال النقاد ـ الذبائح ـ لحمتها على المسرح

٦

دخلت مسرح رمسيس وده كان أول شيء فرحت له فى حياتي من كل قلبي. كان من عادتي أنا وأمينة محمد أننا مانصحاش من النوم قبل الساعة ١٠ و ١١ لكن لما بدأت البروفات بقينا نصحى من بدرى من خمسة "ويمكن من قبل خمسة نفطر بالعجل وننزل جري على البروفة



نوصل الساعة ٨ والا ٨ ونص مع أن ميعادها الساعة ١١ ونفضل قاعدين لحد مايجو الممثلين وتبتدي البروفة وكنا نتكسف منهم قوى ونفضل قاعدين لوحدنا وكل مايدخل يوسف بك نقف زي مانكون فى مدرسة

ولما جم يفرقم رواية « الذئاب » ادونى دور صغير فى الفصل الثالث ولما جينا نقرا أدوارنا من النوت اتلخمت وبقيت مكسوفه قوى نهايته يوم فى يوم اتمرنت

وكان يوسف بك طلب من الجوق كله انه يتعلم الرقص واحضر معلم مخصوص علشان يعلمهم فسألناه .. إحنا حانتعلم الرقص كمان؟ قال أيوه وفعلا اتعلمنا الرقص

وكان يوسف بك دايما يعطف علينا ويعتني بينا كتير وكمان كان الاستاذ عزيز دايما يدينا نصايح ويفهمنا أنه لازم نحافظ على كرامتنا وسمعتنا الطيبة]

وبدءوا حبة حبة يدونى أدوار كويسة وحصل أن سرينا خرجت فأعطوا دورها فى رواية (بى كوك) لفاطمة رشدى وأعطوني أنا دور فاطمة وكان أول دور كبير اخدته ففرحت به كتير ولكن ياخسارة الرواية ممثلوهاش .

ومن الحاجات اللى افتكرها دلوقت وأضحك منها أن يوم واحنا بنعمل بروفة بص يوسف بك لى وقال

ـ البنت دى حيبقى لها مستقبل كبير ...

وبعد خمس سنين حتمثل الكاميليا . .

طبعا ضحكت وافتكرت أن كلامه مجرد تشجيع ومكنتش أصدق ساعتها اللى يقول أنى حمثل ادوار لها أهمية أو حتى حيبقى لى ولو قيمة صغيرة

ولما فرقوا أدوار (راسبوتين) إعطوني دور الشاب الصغير" ـ دمتريف ـ لكن أمينة محمد زعلت . قاموا قالوا كل واحدة تمثله مرة فى البروفة واللي تمثله أحسن من التانية تمثله على المسرح . نهايته رسيت على ومثلته فعلا . مش كده بس .. بل اني أنا اللى افتتحت موسم رمسيس سنتها لأن راسبوتين كانت أول رواية وكان لى أنا أول كلمة فيها عند رفع الستار بل كان ده أول افتتاح لعملي المسرحي. دخلت المسرح وانا برتعش وخايفه والنور مزغلل عينى . وبقيت لا أنا سامعة حسي ولا أنا فاهمة الصورة إيه ولما خرجت معرفتش إيه اللي قلته ولا إيه اللي عملته على المسرح .

وفى الوقت ده ـ ابتداء الموسم ـ وبعد ماانتهوا الشهرين بروفات اللي اشتغلناهم من غير ماهية طلب يوسف بك «ستى» علشان تحدد لنا الماهية بتاعتنا زى ماكان قال .

وقلت لستي وجت وطلعت قابلت يوسف بك فحدد لكل واحدة مننا ماهية ٣ جنيه فى الشهر فستى رفضت وقالت أنه مادام محدش مستعد يشتغل دور أمينة ـ دمتريف ـ تفضل تشغله لحد آخر الجمعة وبعدين تخرج هي وأمينة محمد والنهاية أقنعها يوسف بك وقال لها إننا لسه صغيرين ولازم نتعلم ونتمرن واتفقو على أربعة جنيه لكل واحدة مننا .

وبقم يدونا أدوار صغيرة على قدنا وكنت انا محبوبة من الكل وخصوصا السيدة روز اليوسف اللى كانت تعطف على ودايما متنبهة لى فكاني كنت عائلتى

وفى الوقت ده قامت هيصة كبيرة فى الوسط المسرحى كله علشان حكاية المباراة التمثيلية وسألت يوسف بك اذا كنت أخش والالأ فنصحنى أنى أدخل فقدمت طلب وان كنت معتقدة تماما ان فيش فايدة وانى مش حانجح وفرحت واستغربت كمان لما قالوا لى اني نجحت فى الترشيح وفضلت ساعتها انى ما أخششى المباراة الاخيرة بزيادة النجاح ده عليه لكن كل الممثلين قالوا لى لازم تخشى حتى ان يوسف بك نفسه قال لى انه مستعد يساعدنى ويمثل أمامى فى القطعة اللي حامثلها امام لجنة المباراة . وفعلا نفذ وعده ومثلنا

مشهد من رواية (ارسين لوبين) وحصل برده زي ما كنت منتظره وما نجحتش وعلى قد مافرحت بنجاحى فى الترشيح مازعلتش لأنى أنا نفسي كنت منتظره النتيجـة دية وانتهت حكاية المباراة على خير

ومن الادوار الكبيرة اللى اشتغلتها فى الموسم ده دور (أدا) فى الموت المـدنى اللى كانت اشتغلته قبل كده الست روز وهيه بنفسها اللي علمتهولى ومثلت امامى دور الام (روزاليا)

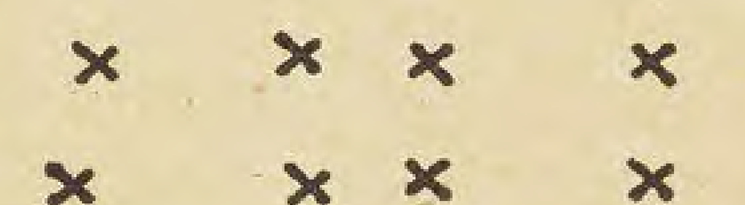
واعطونى الدور مكتوب فى نوتين كبار قلبت فيهم لقيتهم ملايين كلام وكنت قبل كده اندهش ازاى الممثلين يقدروا يحفضوا ادوارهم من النوت فلما ادونى الدور اتلخمت وقال لى عقلى اهو افتح النوت اقرا فيهـا والسلام ان حفضت حفضت محفضتش عنى ما حفضت وفضلت اقرا فى الدور يومين على بعض بصيت لقيت نفسي حفضاه صم وعملوا لى بروفه وحـده صغيرة ومثلته ولما قالوا لى انى كنت كويسه فيـه فرحت قوى لانى مكنتش منتظره اني انجح فى دور كبير زي ده

ومع انى دلوقتى مثلت ادوار كبيرة واهم منه الا أنى افضله عليها كلهـا وأتمنى اليوم اللى امثله فيه تاني

ودايما كانت الظروف تمهد لى الفرص فحصل انه بعد كده على طول خرجت فاطمه من الجوق فاعطونى دورها فى «اللذقه» وكان دور كبير مهم اكلم فيه انجليزى وانا مااعرف فيه حاجه ابدا وبرده نجحت فيه نجاح كويس وتانى يوم فى البروفه اعطانى يوسف بك خطابا مكتوبا فيه (انه بمناسبة نجاحك فى جميـع ادوارك التى مثلتيها رأت الادارة ان تزيد مرتبك جنيها فى الشهر) ولحد دلوقت شايله الجواب ده عندى كشيء مقدس له عندي قيمة كبيرة قوى وفى الوقت ده كانت والدتى رجعت من السفر وعرفت كل حاجة فاتخانقت شـويه وزعقت وبعدين سكتت

انتهى الموسم وفى مدة العطلة عملنا يوسف بك نصف ماهيه وكنت حتجنن طول المدة اللي ما بنشتغلش فيها واتمنى اليوم اللى ترجع فيها البروفات تاني وكنت أمضي وقتى فى قراية روايات أو فى حفظ بعض قطع من الروايات اللى كنا بنمثلها

وكتبت جرائد ومجلات كثـيرة على الادوار اللى مثلتها وكانوا كلهم يمـدحونى ويشجعونى وماكنش يسبنى عـدد من غير ما اقراه واشيله عندى فى البيت واحفظهم بحيث انه مايرحش ولا واحـد منهم وكنت افرح قوي بهم وانبسط ويمكن افضل اقرأ فى الجنرال مره واتنين وتلاته واربعه لحـد ما احفظه صم وكنت لما احب اعرف نفسي نجحت فى دور والا ما نجحتش اقرأ الجرايد ان قالوا اني نجحت اصـدق وان قالوا اني ما نجحتش ازعل واعتقد انى كنت صحيح وحشه



وبدأنا الموسم الثاني وفى يوم من الايام حضر الاستاذ يزبك وقرأ لنا رواية الذبائح فعجبني قوي دور «ليلى» ولـكن ما فكرتش فيه لاني عارفه انهم ما يرضوش يدوني دور زى ده وكثير من الممثلين قالوا لى ده دورك يا امينة ونفس الاستاذ يزبك قالى دور ليلى يا امينة انت اللى حتمثليه وكنت انا اضحك فى سري وفاهمه انهم بيضحكوا علـيه ومصدقتش حد منهم.

× × × ×

× × × ×

وفى النهـاية جاب لى يوسف بك الدور وقال لى احفضيه وجه مختار افندى درسه لى وعلمهولى وكان لى ادوار صغيرة فى الروايات اللى مثلوها فى الموسم قبل (الذبائح) ولكن يوسف بك سجبهم منى وقال انه احسن يكون اول ظهورى فى الموسم فى دور ليلي ومثلنا الرواية. اول ليلة منجحتش فى الدور كنت خايفه قوى وبارتعش ومضطربة ونسيت جملة فى ختام الفصل الثالث وعلشان صوتى ضعيف ما اقدرتش ازعق قوي فحسيت بضعفى فعيطت وزعلت ونفسي انكسرت وانكسفت وتاني يوم فى البروفة الصبح بقيت قاعده حاطه وشي فى الارض وخدت كرسي وعقدت فى ركن لوحدي مش عاوزه اكلم حد ولا حد يكلمنى ولما جه يوسف بك خد باله منى فجالى طبطب على وقالي مالك يا امينه زعلانه ليه دا انتى امبارح كنت عال قوى ونجحت فعيطت وانفحمت فى العياط ولما بدأت البروفه واحنا فى نصها حضر الاستاذ يزبك ودخل بهليله فرحان وجه يهنينى فعيطت تاني وبقى اهتيالى انهم بيضحكوا على ولمـا قلت للاستاذ يزبك اني كنت وحشه فى الدور قالى ابدا انت كنت عال خالص دانا مبسوط منك قوى قوى يا امينه ونجحت برافو عليك

لكن مع كل ده فضلت برده مش مصدقه وطول النهار لا آكل ولا اشرب ونفسى مصدوده وثانى وتالت يوم جت ناس كتير تهنينى وانا برده معتقدة اني مش كويسه فى الدور وبعدين كتبت الجرائد وكلها قالت اني نجحت فى الدور وهنوني كل النقاد ففرحت قوى وساعتها بس اعتقدت صحيح اني نجحت واطمأنيت

وكنت قبل الذبائح كتبت جواب ليوسف بك اطلب فيه انه يزود لى ماهيتى فزودني جنيه وقالى بعد الذبائح ازودك تانى وفعلا زودنى جنيه تانى بقت ماهيتى سبعه جنيه فى الشهر



ألف ليلة وليلة

الشيخ خزعل
أمير المحمرة

يظن من يقرأ « ألف ليلة وليلة » ان ما تضمنه من القصص والنوادر عن مجالس هارون الرشيد وعن ترف العباسيين وبذخهم محض كذب أو هو على الاقل مبالغ فيه لدرجة كبيرة

فانت تقرأ مثلا عن وزراء العباسيين ولا أحدثك عن أمرائهم وخلفائهم ، ان آل برمك كانوا يهبون عطاياهم أكواما من نفيس الجواهر فى أطباق من خالص الذهب والفضة وتسمع ان شاعراً يتقدم الى أحدهم ببيت من الشعر فيأمر « بحشو » فمه درا ! !

وماأظن الآن الفم المتسع المترامى الاطراف كان من علامات الجمال فى ذلك الوقت..!!

تقرأ هـذا فتخال ان نصيب الخيال فيه أكثر من الحقيقة ولكن تعالى أحدثك عن أمراء الشرق فى هذا العصر بل فى سنة ١٩٢٨ وسترى ان ماظننته خيالا لايقرب من الحقيقة التى ستقرؤها .



ولا أبعد بك الى بلاد الهند وأمراء الهند وأظنك قرأت فى الصحف ان أميراً هنديا نزح بحاشيته ورجال قصره الى لندن فحملت أمتعتهم على ما يزيد عن مائتى سيارة من السيارات الضخمة « اللوري » المخصصة لهـذا الغرض ولو فرضنا ان ما تحويه الحقائب التى أودعت ملابسهم وحاجياتهم لا تحوى الا كستوراً وشيتاً فما أظننى مبالغاً اذا قلت أنهم يستطيعون بها أن يفتحوا محلات .. تضارع الجمال بل تفوق عليه . . .

وقد بدت الحاشية وعلى رأسها الامير فى ثياب حريرية موشاة بالثمين الغالى من الدر والجوهر وقدرت الحلى التى زانت صدورهم بملايين الجنيهات

وهذا هو الشرق ! !

أما حـديث أمير المحمرة الشيخ خزعل فعجب أي عجب !!

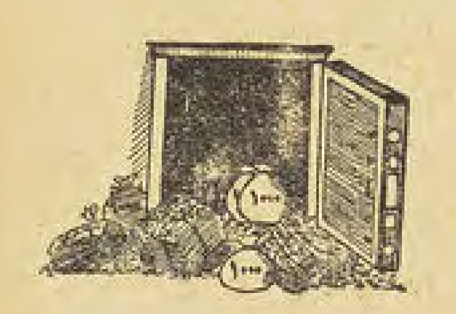
تقع أمارة الشيخ خزعل على الخليج الفارسي حيث مصائد اللؤلؤ والمرجان وله عبيده وخدمه الذين يستخدمهم فى صيد هـذه الدرر الغوالى من جوف البحار

وقد اشتهر الشيخ خزعل بحب الترف والنعيم وبانغماسه فى الشهوات وهو يقضي يومه وليله بين جواريه الحسان يجلس على الآرائك وسط اخصائه ويطاف عليهم باكواب من فضة ملئت شرابا سلسبيلا يلذ للشاربين .

ولا يبخل أمير المحمرة على نفسه بشتى وسائل اللهو والطرب فهو يستقدم كبار المغنيات والراقصات والموسيقيين من أنحاء الشرق كله بل العالم . وما من راقصة أو مغنية فى سوريا إلا وزارت الامير فى قصره وقضت هناك أياما وأسابيع وعادت وقد حملت الاثقال من خالص اللؤلؤ والمرجان

زارته راقصة سورية مشهورة لا داعي لذكر اسمها الآن، وهناك بين أكوام الجواهر قضت بضعة أيام ثم عادت وقد أهداها الامير أحذية مرصعة بالدرر كانت تودعهـا الخزانة الحديدية كما نودع نحن ما يتبقى فى جيوبنا من الملاليم ! !

ومن عادة الامير اذا جلس للهو والطرب ان يبعد عن مجلسه الرجال ويبقى بين جواريه ينشدن بين يديه أعذب الالحان ويرقصن أمامه ما يشتهى من ألوان الرقص الذى برعن فيه ويضع أمامه أكواما من الجوهر النفيس وكلما انتهت واحدة من دورها مد يده فملأ ها ثم قذفها بها والحفنة الواحدة لا يقدر ثمنها بأقل من مئات الجنيهات .



وفى إحدى زيارات السيدة منيرة المهدية لسوريا أرسل اليها الشيخ خزعل رسله يستدعيها اليه فذهبت صحبة من كان معهـا من أفراد جوقتها وهناك غنت بين يديه ليال عديدة طرب فيها ما شاء له الطرب . وأخيراً عند ما أعلنت رغبتها فى العودة لم يسمح لها وشعرت كأنها فى شبه سجن ولـكنها لم تعدم وسيلة للهرب والافلات منه .

وهكذا يقضي أمراء الشرق حياتهم وعلى هذا النحو يبعثرون أموالهم ! !

الفريسة

على مسرح رمسيس

بحث نفساني بسيكلوجي

مؤلف الرواية هو الكاتب العصري الاستاذ ابراهيم المصري وهو بعينه مؤلف رواية الانانية . رأي اخالف الاستاذ الكبير عبد القادر المسيري في قوله ان رواية الشياطين السود ألفها الاستاذ ابراهيم المصري أيضا أو انه اشترك مع كاتبها فيكتوريان ساردو في وضعها ويقسم المسيري أنه رأي بعينه ابراهيم المصري جالسا مع ساردو في القهوة بجوار رمسيس فان الذي كان مع ابراهيم هو السيد قدري وهو ليس فكتوريان ساردو ' ...

أما رواية الفريسة فهي مصرية عصرية بدليل ان بطل الرواية اسمه صالح واسم البطلة سميرة ، وعصرية لا لأنها مثلت يوم الجمعة ماتنيه (أي في العصر) بل ان الاعلان نفسه ذكر انها عصرية ...

ولا أتكلم الآن عن الرواية من الوجهة التحليلية البسيكلوجية فقد حللت الرواية الخناقة بين الزوجين تحليلا عميقا خصوصاً في طلوع خلق الزوج مرات كثيرة كذلك تحليل نفسية الرجل السكرى خصوصا عند ما يكون (مبسوط شويه) وأعجبني من المؤلف تصوير غضب الباشا عند ما كان زعلانا مع الست جماعته . فقد قبض على ذراعيها بشدة ـ مسكينة يا زينب ـ وكاد يرمي بها الى الارض لولا لطف الله ومحاسن الصدف اذ أنه اصيب بالنوبة فتخاذلت ذراعاه وترك زوجته تنتهز الفرصة وتنزل فيه شتيمة .

حلل المؤلف نفسية بسيكلوجية الزوجة تحليلا مبدعا فلم يكن معها ولا مع الزوج بل تركهما في الخناقة وتقاذف الشتائم والسباب وجلس بعيداً عنهما حتى انه لم يتفرج على الرواية

وكانت الزوجة سميرة لطيفة خالص مع الدكتور حمدي بك ! وظهر لي ان البنت تحبه حقاً .. فان كان ذلك فلماذا لم يزوج الباشا ابنته لحمدي بك من الاول وكانت استراحت واستراح الزوج وحمدي من كل هذه المشاكل هذه غلطة احاسب عليها المؤلف بشدة فحمدي دكتور ومستقبله حسن فانه والحق يقال كان يسعد سميرة ويكون لها زوجا صالحا . وهو ابن عمها أي أنه (مش غريب)! ليتها تزوجت من الدكتور حمدي فكنا نشاهد رواية جميلة جداً ، زوجين سعيدين لا يحدث بينهما شيء مطلقا ويعيشان في هناء وسعادة بالرفاء والبنين

وكان المؤلف موفقاً في تصوير الزوجة الثائرة على زوجها وهي تحاسبه حسابا شديداً على سكره وعربدته وظلمه اياها ..

أما موضوع الرواية فاساسه سوء تفاهم بين زوجين . فالزوج يقسم أنه وجد زوجته تتطرف في حبها لحمدي وأنه لم يجد طريقاً للخلاص من هذه (الورطة) الا بالسكر وهي تقول انها لم تحب حمدي الا بعد أن رأت انصراف زوجها عنها واندماجه في الخمر وغير الخمر فالمسالة كما ترى غلطة تاريخية . من الذي ابتدأ بالشر الزوج أم الزوجة؟ لا أعرف!

وأراني مضطراً ، مع اعترافي بمهارة المؤلف ودقته في وضع الرواية ، أراني مضطراً الى أن اخالفه في صراحة صارخة ! وأقول له : لماذا لم يسع الزوجان الى ازالة سوء التفاهم بينهما من أول الامر ، كان يوسف وزينب يجلسان ويتحدثان فتعترف هي انها لم تتورط في حبها لحمدي بك الا حين رأت اسرافه في الخمر والسكر . . . ويقر هو انه لم يسرف في الشراب الا حين رأى اغضائها عنه وميلها الى حمدي ! ثم يتفقان على طرد حمدي والعيش في صفاء ... ثم يخرج يوسف بك فيعتذر الى الجمهور عن تمثيل الرواية بسبب ازالة سوء التفاهم بين اشخاصها .

وحق علي ان اشكر الأستاذ يوسف في أخراج الرواية فقد بلغ الاخراج حد الكمال الا اني اعيب عليه قصر الفصل الثاني فقد كان بالنسبة إلى الفصلين الآخرين لا يساوي عشرة قروش لو فرضنا ان ثمن التذكرة ثلاثين قرشا وان كل فصل من الفصول الثلاث بعشرة قروش وما كان علي يوسف بك ألا ان يؤخر اسدال الستار في الفصل الثاني نحو ربع ساعة حتى يساوي في قيمته الفصلين الأول والثالث .!

التمثيل بلغ حد الاتقان اللهم الا من هنات صغيرة فان يوسف بك وهو في دور الزوج كان شديد الغضب على زوجته ولماذا يغضب ؟ كان عليه أن يضحك معها و يسرها بنكات لطيفة كذلك آخذ عليه وهو يهمس في أذن عم سيد كلاما لا يحب أن تسمعه زوجته وقد سمعت أنا في الصالة هذا الكلام وانا أؤكد أن زوجته سمعته أيضا فانها كانت أقرب اليه مني . .

أما زينب في دور سميره فلها تهنئة خالصة فلقد أجادت كل الاجادة في تمثيلها ولكنها كانت مرتدية شالا أسود وأنا لا أحب هذا اللون فلماذا لم تحضر شالا أبيض مثلا مع أنها غنية وزوجها لا يبخل عليها كما تقول في شراء ماتريده ، فهل يعقل أنه لم يكن معها ما تشتري به شالا أبيض ؟

أما فتوح نشاطي في دور ابن الزوج فلا أدري في الحقيقة لماذا جاء في الرواية وماذا يريد؟ كان يتداخل في كل شيء ويدعي أنه يحب امرأة أبيه ، أما غريبة ! وما فائدة هذا الحب خصوصا وكان عليه أن يستعد للامتحان فلماذا لم ينقطع من أول الرواية ليذاكر دروسه وكان يريحنا من بكائه وعويله ! . .

وكانت الاضاءة بالغة حد الاتقان خصوصا في الصالة فقد كانت تنطفيء عند رفع الستار وتضاء عند نزولها كأنما بفعل ساحر اللهم الا اذا كانت تضاء بالكهرباء وهنا يبطل العجب!

زوزو

لدوج فان بيتهوفن

Lodwig Van Beethoven



رسم باليد أخذ له فى حياته

لم يخلق على نسق أولئك الرجال الذين يولدون نكرات ويعيشون كالانعام يأكلون ويشربون حتى يطويهم الموت فلن تسمع لهم ذكراً أو تلمس لهم أثراً بل خلق ليمثل معنى من اسمى معاني الكمال الفنى ، خلق ليتعهد الموسيقي وينزع بها منزعا جديداً ، خلق ليغذى سمع الاجيال الانسانية ويحيي موات قلوبهـا ويوقظ هامد نفوسها ، خلق للفن تخلد به الفن وخلد هو بخلود الفن.. ذلك هو بيتهوفن ذو اليد الفنانة الحية تحدها تلك الانامل المصقولة الصناع

الحق ان حياة ذلك الفنان الكبير مليئة بالفضائل وجلائل الاعمال .. حتى اذا نسخت كل أعماله الفنية وزال كل ما له من أثر بين « أصابع البيانو » لاستطاع أيضاً ان يكون غير عادى وان يذكر بعد موته فى خشوع ، ذلك يرجع الى حبه للخير وعمله الدائم فى سبيله وتقديسه للحق والفضيلة بعد تقديسه لذات الله العليا

كان واسع الخيال حلو المنطق دقيق التعبير ، أما ذلك فمبعثه خصوبة شاعريته فحسب اذ ان حظه من التعليم كان يسيرا جداً . ولقد جاءت وصيته التى كتبها ، عند ما استشعر الموت يدنو منه قطعة أدبية فريدة فى صيغتها سامية فى معناها

وكأن أولئك الرجال ذوى العبقريات الفذة يستشعرون ساعة أن يحين حينهم بحاجة الانسانية اليهم ومن هنا يقدرون عظمتهم ويتكهنون عن مدى ما تنتهي اليه بعد وفاتهم .. فهم فى هذه الساعة يهتزون عجباً وفخاراً . ولقد تنبأ الشاعر كيتس بانه سيصبح أوسع شعراء الارض شهرة بعد مماته ، كذلك تنبأ شاكسبير بما هو مقدر له من ذكر أدبى خالد ، وقد كان بيتهوفن كغيره من كبار الشعراء والفنانين الأفذاذ يتنبأ لنفسه بالخلود الأدبى ولذلك فقد جاءت وصيته غاية فى الدهشة واليقين والابداع

حلته الفضائل كلها ولم تضل عنه ميزة واحدة من ميزات « الرجل الكامل » ومن دلائل شجاعة قلبه وعلو نفسه انه كان ذات يوم يسير بصحبة صديقه الشاعر الكبير جوت Goethe فى شوارع ويمار Weimar وتصادف ان الأسرة الامبراطورية كانت قادمة من الجهة المقابلة فلما اقتربت منهما أسرع جوت فرفع قبعته وطأطأ رأسه وأحنى ظهره الى درجة كبيرة لرغبته الحارة فى أن يظهر احترامه الكبير للأسرة المالكة لم يجب صديقه على سؤال هام كان قد وجهه اليه ، أما بيتهوفن فقد ثبت فى مكانه معتدل القامة هادئ الجنان فتقدم اليه الامبراطور نفسه وبدأ بتحيته مطأطئاً رأسه فى أدب واحترام ، ثم عنف جوت بعد ذلك على مبالغته فى إظهار العبودية أمام الامبراطور قائلا : « ان من يعتقد فى نفسه انه عظيم يجب ان يفخر باظهار هذه العظمة »

كان أبوه بليداً مستهتراً ومن أجله كان يعاني كثيراً : ولقد كان معنتا لا ينجو من ضائقة إلا ليتورط فى أخرى ، فلقد ماتت أمه التى أحبها حباً جماً وتركته واخوانه صبية يعانون شظف العيش تحت رحمة أبيهم الخامل ، ومن هنا تستطيع ان تقدر ما لقيه بيتهوفن من صعاب فى نشأته الأولى فقد أصبح مسئولا هو الآخر عن عائلته وهو خلي لم تتقن أنامله اللعب على أصابع البيانو بعد . . .

وعلى ضفاف الرين وفى كن من أكنان مدينة « بن » الجميلة Bonn وفى السادس عشر من ديسمبر سنة ١٧٧١ ، ومن صلب فلمنكي عريق .. درج بيتهوفن الى الحياة ، ولما كان فى الرابعة أدرك أبوه ما فى صغيره من استعداد موسيقي لا يمكن ان يتكهن عن مداه فاعطاه بعض قطع صغيرة لهاندل Handel وباخ Bach وموزات Mozat وصار يتعهده بتفهيمها له

فى سبيل صديقه العنكبوت

كان مكلفاً بان يقضي بضعة ساعات منفرداً فى غرفة مغلقة بين البيانو والقيثارة وفى زاوية من سقف هذه الغرفة كان يكمن « عنكبوت » هو أنيس روحى للموسيقي الصغير فكان يتنقل



ترسا فون برونسويك التى احبها

هذا العنكبوت فى بعض الاحايين حيث قيثارته ينسج خيوطه عليها ويمرح من فوقها مختالا أما بيتهوفن فكان يطرب جد الطرب لهذا المشهد الشعرى البديع وكان ينظر اليه فى شغف ويكاد قلبه من فرط السرور يطير ـ ولكن اذا فاجأه أبوه الغليظ القلب فانه يوسعه ضرباً ويملأه تقريعاً ، أليس من المدهش الا يمقت ذلك الولد الناشىء الموسيقى ازاء ما يناله فى سبيلها وهو بعد ناعم الظفر ؟ فاذا كان فى الحادية عشر اندمج مع جماعة « الاركسترا » فى أحد الملاهى وبعد سنتين من ذلك كان من أعضاء جماعة الموسيقى فى كنيسة صغيرة . ولما كان فى السابعة عشر أخذ يتعهد بيته ويتولى تعليم إخوانه الصغار وكان لهم أماً وأباً وأخاً فى وقت واحد ، بعد ذلك بقليل اضطر لأن يقصد الى « السلطات المحلية » راجياً الا يعطوا أباه « النفقة السنوية » المخصصة له لأنه مسرف طائش البذخ وان يعطوها له إذ انه أصبح مسئولا عن عائلته ، ومن حسن حظه ان هذه الخطوة الجريئة أسفرت عن تعرفه من بعض العظماء ورغبوا فى مساعدته بكل قواهم . ولقد ترك بلدته فى الثانية والعشرين بعد ان تعرف الى كثير من الاسر النبيلة ثم قصد الى فينا وفى جيبه كثير من خطابات التوصية

فى هذا الوقت كان « موزارت » بالغاً أقصى شهرته . فتقبل الموسيقى الصغير بصدر رحب .



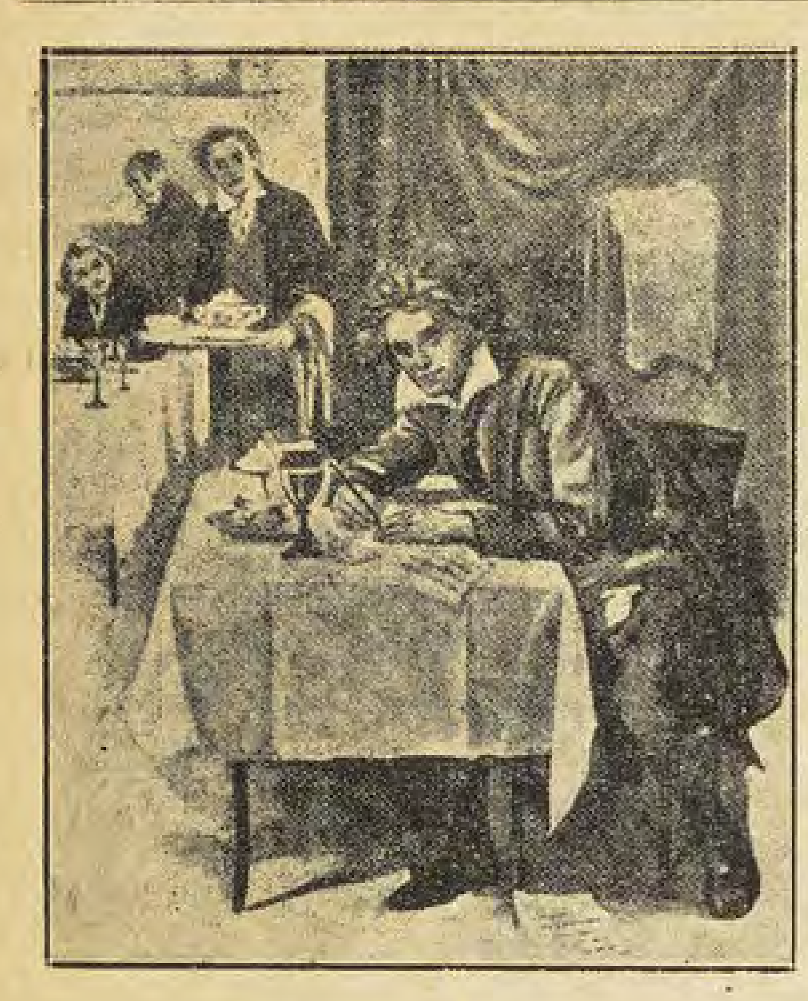
امام البيانو

لكن لم يثبت كفاءته فى أول الأمر ، وهذا ما جعل الكثيرين يشكون فى استعداده ومقدرته ، على انه وعدهم بالتقدم والنجاح ... ولم يمض حين قصير الاوبر بوعده فاثار العطف عليه والاعجاب به مما حدا بموزارت ان يقول فى جمع حافل : « سيكون لهذا الفتى مستقبل عظيم وشهرة خالدة »

سنين الشقاء

بعد ان مكث ثلاثة أشهر فى تلك المدينة الجميلة اضطر لأن يعود الى بيته ويستأنف شقاء العيش من جديد ، وفى هذه الايام كان قد احكم الصلات بينه وبين كثير من جمعيات الادب والثقافة . وفى خلال تلك السنين الخمس التى قضاها كان يشقى ليعيش ويعين على العيش ذويه المعدمين ولقد كان يضطر أحياناً الي ان يعزف على البيانو حتى تلتوى أطرافه ولما زار هايدن « بن » فى سنة ١٧٩٢ ليتعهد « التلميذ » الذى كثرت التوصيات حوله وجده عنيداً حاد المزاج ومع ذلك كان لا يزال بطيئاً فى عزفه . كانا دائماً مختلفين لا يستقيم بينهما تفاهم وعاني هايدن كثيراً من بيتهوفن الذى لا يسمع له فى كثير من الاحايين بل الذى يخطىء نظرياته ويظهر فى خبث ما فيها من أغلاط فنية : لكن أخيراً أحب هايدن ذلك الموسيقى الناشىء إذ توسم فيه العبقرية الكامنة التى ستظهرها الايام فى وقت ما ، وأخيراً فهم بيتهوفن أستاذه جيداً وزاد اجلاله له واعترف بما عليه له من دين لا يمكن أن يفى به

فى خاتمة هذه السنة أمده واحد من كبار رجال الدين بمبلغ لا بأس به من المال فكون « اركسترا » ومن ذلك الحين أخذت ثورته تهدأ وشذوذه يقل حتى اختصه البرنس كارل بصداقته وكلف به كلفا شديداً الا أنه كان شغوفا بالعزلة حيث يتفرد بنفسه الكئيبة يناجى شجنها ويبكى شيئاً خفيا



يضع الحانه فى القهوات العامة

عدم عنايته بجمع المال

لم يعن بيتهوفن بالمال ولم يفكر فى جمعه ، بل كان كل رأيه فيه أن يعين به أخويه وأبيه الذى ما زال مستهتراً لم يستغل أية فرصة ليستفيد بها من علاقة ابنه بالنبلاء والحكام ، لم يعرف شيئاً عن ما يبتاعه من حاجيات ومتاع وكان يعطى ما يطلب منه معتبراً أمثال هذه الامور أشياء تافهة لا وزن لها ، ولا يجب أن تشغل من تفكيره الذى كان سابحاً فى آفاق الفن ، ولقد كان سخياً ـ فى غير سخف ـ يعين البؤساء من أصدقائه ومن غيرهم وهو راض مغتبط

السر الذى جهد فى اخفائه طويلا

كان بيتهوفن يشعر بصداع عنيف وكان يؤلمه ذلك ألماً بليغاً ، ولا بد لهذا الصداع من سبب وهو الذى حاول كثيراً ان يغالط نفسه فى حقيقته وأخفى هذا العراك النفسي عن الناس أجمعين ، ولقد ظل خمس سنين لا يكاد يشعر حديث أصدقائه اذا كلموه فى صوت خافت ولكن أحداً منهم لم يفطن لذلك ، كذلك لم يفطن أحد من جماعة الاركسترا لذلك السر الخفى فى عدم اعجابه بنغم لذيذ وقع توقيعاً فنياً اخاذاً ، وظل يشقى ويعانى دون ان يحس بذلك أحد كائنا من كان

البقية على صحيفة ٨ /

على مسرح الكورسال

فرقة مدموازيل درموز M. Dermoz

ومسيو منتو M. Monteaux

الموسم الحالي يكاد يكون الأول من نوعه فقد وفدت الى مصر فيه فرق غربية كثيرة منها مايعمل على مسرح الاوبرا ومنها مايعمل على مسرح حديقة الازبكية ومن بينها ماحضر الى الكورسال باتفاق خاص

ولا تكاد تبرحنا فرقة حتى تحل أخرى محلها بل تعمل فى مصر الآن ثلاث فرق مختلفة على ثلاث مسارح

ونتحدث هنا عن الفرقة التى تمثل على مسرح الكورسال وقوامها مدموازيل درموز ومسيو منتو ومن أهم الروايات التى ستعرضها رواية « اسرائيل » لهنري برنشتين وهي من أقيم رواياته وأجدرها بالمشاهدة وقد اخرجها مسرح رمسيس هذا الموسم



مسيو منتو

مدموازيل درموز

ولدت مدموازيل جرمين درموز فى باريس ولما بلغت السادسة من عمرها انتقلت الي مدينة ماجنى وكانت تجمع حولها إذ ذاك عدداً كبيرا من الاولاد وتنظم منهم فرقة تمثيلية صغيرة ويمثلون رواية اسمها العروسة ومن المعروف أن أكثر أفراد عائلتها اغرم بالتمثيل من صغره وقد اقتفت هي خطوات أختها الكبرى وكان فى عزمها دخول (الكنسرفتوار) ولكن مدام ريجان رأتها فى رواية «سن الحب» فاعجبت بها وضمتها اليها وظهرت على مسرح « ريجان » يوم افتتاحه فى ١٥ ديسمبر سنة ١٩٠٦ وظلت هناك أربع سنوات اشتركت في أثنائها فى تمثيل روايات كثيرة منها الامبراطورة الخطر ، الشعلة ، مدام سان جين ، شوط القبس

وغادرت بعد ذلك مسرح ريجان الى مسرح انطوان حيث عملت تحت ادارة مسيو جيميه ومن الروايات التى مثلتها هناك « القاتل » وهى التى أخرجها مسرح رمسيس

وفى عام ١٩١٥ سافرت الى روسيا حيث مثلت في مسرح ميشيل عامين متواليين اخرجت فيهما الوطن لساردو ، الزنبقة ، المستقبل . وغيرها

ولما بدأت الثورة الاولى رجعت الى فرنسا على أنها لم تلبث أن أبحرت الى امريكا الجنوبية ثم عادت الى باريس عام ١٩٢٠ واشتغلت مع مدموازيل ايفون ديبرى ثم اشتركت في اخراج رواية « الف ليلة وليلة » وقد تنقلت في مسارح عدة بعد ذلك



مدموازيل درموز

مسيو منتو

ولد فى مدينة « بولون » فى ١٨ يوليو سنة ١٨٧٩ وفى سنة ١٨٩٠ دخل الكنسوفترار في فصل دى فرودى وفى سنة ١٩٠٠ نال جائزة فى الكوميدى وعمل بعد ذلك على مسرح الفودفيل ومن الروايات التى اخرجها هناك نشيد الزفاف وامير الحب . وطلبته مدام ريجان ليخرج معها رواية اسرائيل سنة ١٩٠٨ واصطحبته معها فى رحلة طويلة الى امريكا واوربا حيث مثل كل رواياته وفي سنة ١٩١٠ طلبه هنرى باتاى المؤلف الفرنسي المعروف ليخرج فى مسرح «الجمناز» دور جاستون فى رواية العذراء المفتونة وبعد ذلك مباشرة بارح باريس الى مسرح ميشيل في بتروغراد حيث بقى خمسة اشهر وعاد الى باريس حيث مثل ماما كوليبري لباتاى

وفى عام ١٩١٤ اثناء تمثيله فى مسرح الفودفيل دخل الكوميدي فرانسز حيث نال شهرة واسعة وهناك اعاد تمثيل رواية نشيد الزفاف ثم مثل رواية (المذهبان)

بقية المنشور على الصفحة السابعة

الاخراج

يدهشنا كثيراً ان إخراج هذه الرواية فى بعض النواحى كان ضعيفاً جداً أما الاضاءة فقد سقطت سقوطاً فنياً فاحشا ، فى الثالث كان ظل منظر الحصن واقعاً على السماء والبحر وكان اذا ذهب أحد المسجونين ليشرب سقط ظله على البحر والسماء أيضا ثم كيف يتفق ان أشعة الشمس المرسومة على جدار السلم تقع على هذا الجدار القصير بينما لا يظهر أثرها على منظر الحصن العالي؟ اما فيما عدا ذلك فقد كانت لنا ظر بديعة

التمثيل

يظهر أن الاستاذ عزيز جهد كثيرا فى درس شخصية دوره فكان طبيعيا فى كل مواقفه وكان أبدا حيا وقويا وناجحا . فانت تلمس حذره وهيبته وبعد نظره وحاضر ذاكرته ومقدرته السياسية وسمو نفسه، وخفة حركاته ورزانة القائه تمس كل هذه الامور فى حالة طبيعية بحتة لا صبغة للتكلف فيها ، هذا ولا يفوتنا أنه أحيا بعض « الفرديات » الضعيفة بحرارة اندماجه فى الشخصية خصوصا فى الفصل الرابع اذ يدافع عن نفسه بحبه للديموقراطية واذ يظهر رأيه فى ضرر منح الدستور لشعب لم ينضج بعد وفى ثورة الشعب له وموقفه ازاء ذلك اذ ترك حق الحكم عليه « للتاريخ » ولقد كان « مكياجه » غاية فى الدقة وما ترك أى فارق بينه وبين السلطان عبد الحميد حتى فى وضعه لطربوشه واختياره له . أما بشاره فقد كان متفوقا حقا . متفوقا فى « جاسوسيته الخفية » فى خفة روحه ، فى مغازلته « للخازندارة » . فى حمقه وغطرسته وان كان لابد أن نأخذ عليه شيئا فلنأخذ عليه اهماله فى مكياج « شفتيه » فقد كانتا محمرتين جدا بينما شفتي « العبيد » تمتزج بحمرتها زرقة قائمة

منسي فهمي . كان ناجحا قويا كما هى عادته فى كل الادوار التى تعهد اليه . وقد وفق غاية التوفيق فى اظهار عواطفه الحبيسة اذ تعرف على ابنته « المزعومة » بديعة، أما فى اكتشافه لزوجه ثم فى موته فقد بلغ حقا حد الكمال

فؤاد شفيق . كان نجاحه فى دور الخاندارة أكثر منه فى دور الضابط الذى يخون زملاءه بنقل أسرارهم الى السلطان طمعا فى المنصب والجاه

فؤاد سليم كان متكلفا فاترا فى بعض المواقف ، أخصها مع ضباط القصر اذ وفد عليهم والمطر هاطل والبرودة قارصة فكان كا نه آت بعد نزهة بديعة فى حديقة غناء.. كان حذاؤه لامعا وملابسه نظيفة تتألق عليها الاوسمه والشرائط

حسين رياض . لا ندرى السر فى فتوره واستهتاره وعدم تقدير مواقفه بالضبط ،كان وهو يفضي الى بديعه بآلامه، ويحدثها ملمحا الى خلو قلبه واستعداده للحب وفى العاطفة القلبية الصامتة بين الشرف والانسانية والحب ونحو عاطفة البنوة والاخوة لم يكن فى احدي تلك المواقف تلك النفسية الثائرة التى تتبين من كلماته التى رسمها له المؤلف

ولشد ما يؤخذ عليه اهماله فى مكياجه فى الفصل الثالث . أمن المعقول يا أستاذ حسين أن يغني سلامى الثائر النفس المحب للوطن المغرق فى أفكاره وعواطفه ويظل تسع سنوات كاملات لا يري فيها الا كل ما يثير ويقبض النفس دون أن تبيض من شعوره شعرة واحدة ودون أن يغضن وجهه ويصفر لونه ! لعله يريد التشبه بفالينتينو الذى يقال أنه يعتمد على جماله فى ابراز أدواره

أما ممثل الصدر الاعظم (عباس فارس) فقد أبدع كل الابداع وكان طبيعيا الى أبعد غاية تطلب منه

سرينا . كان دورها قصيرا صغيرا ولكنها ملأته تماما

فاطمة رشدى

يظهر أن غرور فاطمة جعلها لا تأبه لشيء . انظر اليها في الفصل الاول تحكي قصتها كما تحكى الاحدوثة بنغمة واحدة هادئة وانظر اليها ترفض تطوع سلامى لخلاصها بصوت أجوف لا يخالطه تردد المحبة الوجلة رقيقة القلب المشفقة على عائلة تخشي دمارها التائقة الى الخلاص وتخليص عفافها وعلى العموم يمكننا القول أن فاطمة سقطت تماما فى هذا الدور بينما بديعة هانم هى بطلة الرواية ولولا مجهود عزيز لجاز لنا أن نقول أن الرواية سقطت أيضا . فى نهاية الفصل الثانى تستعطف فاطمة السلطان وتتبعه سائرة على ركبتيها بعرض المسرح الى أن تنزل الستار . فى نهاية الفصل الثالث حيث تصدم بآلام تهون أمامها الجبابرة حيث تفاجأ بوجود أبيها فى المنفى وحيث تراه يموت وعند ما تعرف أمها — كل ذلك لا يؤثر فى قلب فاطمة تأثيرا كافيا . وفى النهاية عندما تخترق الضابط الصفوف لا يعرف أحد أنه امرأة ويبلغ الى السلطان أن ضابطا يحمل أخبارا اتى مخترقا صفوف العدو تبدو امامنا فاطمة بشعرها المتهدل « الذهبي » تحت قلبقها

محمد رشاد النجار

تاريخ

الخديوي عباس الثاني

ترفه وجواريه الحسان ــ نزهاته فى حدائق القبة ــ عده لثمر الشجر
جولاته الليليه فى القاهرة ــ فى القسم ــ عمارات الخديوي

كان عباس الثاني رغم مايبدو من اعتكافه وما يشاع من قبض يده وبخله كثير الترف والبذخ على نفسه وعلى خاصته وكان يملك من القصور عدداً كبيراً كلها كانت تموج بالخدم وكلها على استعداد لاستقبال صاحبها فى أي وقت وفى آية ساعة .

نشأ عباس مدللا نافذ الكلمة مسموع الرأي وحدث أيام أن كان صبياً ان نادى أحد الأغوات فى السراي بلقب « بك » فلما سمع بذلك والده أمر ان يعطي للأغى هذا اللقب باستمرار ورسمياً مادام ولى العهد قد ناداه به ومن أمثال هـذه النوادر الصغيرة التى كانت تحـدث للأمير فى صباه نشأ كثير الاعتزاز بنفسه يتيه ويتدلل .

وقد تعود ان تتناوله أيدي الجوارى الحسان بما تتناول به الصغير الناشيء من العناية فلم يستطع ان يغير من طباعه عند ما كبر وتولى العرش وقد كانت له فرقة خاصة من الجوارى دربها على الغناء وعلى العزف على آلات الموسيقى فكانت تقف بين يديه فى كل حين تسمعه شجى الالحـان وأعذب النغم . وكن يلبسن ملابس متشابهة فى كل تفاصيلهـا ودقائقها ويظهرن دائماً فى لباس البحارة الازرق وياقته البيضاء وكان الامير الشاب يطرب لذلك كل الطرب فلا يغمض جفونه إلا على هذا المنظر الساحر الجميل كما أمر ان يكون أول مايرى وأول مايسمع عند يقظته هؤلاء الجواري الحسان وموسيقاهن الرخيمة الرنانة .

وكان يأمر من حين لآخر بالهدايا والمنح الجزيلة لأمهرهن عزفاً وأرخمهن صوتاً ولا يتردد مطلقاً فى اظهار عطفه عليها واعجابه بها وقد تنال شرف تقبيل يديه الكريمتين ولكن دون ان يعلم بذلك أحد .

وكثيراً ما كان يعمد الخديوي عباس الى قصر القبة فراراً من متاعبه الرسمية وطلباً للراحة ويصحب معه جواريه وهناك وسط الخضرة والماء والوجـه الحسن وتحت ظلال الاشجار الباسقة يجلس طويلا مستمعاً لاناشيدهن ساعات طوال وقد تاخذه النشوة فيمضي الليل حتى مطلع الفجر لا يسأم ولا يمل .

أما ساعات النهـار فيقضيها متجولا فى « حدائق القبة » ممتطياً صهوة جواد صغير أو عربة من النوع المسمى «بالفيتون» والى جانبه أحـد أخصائه من الحشم فيتعهد المزروعات ويتفقد بساتينه بعناية ومما يقال أنه كان يعمد الى أشجار الفاكهة فيحصي طرحها وهو بعـد لما ينضج حتى لا يستطيع البستانى ان يسيء التصرف بها وخشية ان تسول له النفس الامارة بالسوء سرقة مولاه

وهكذا لم يكن ليثق بانسان أيا كان فى الحرص والسهر على أمواله الخاصة ، فلا غرابة اذا كان له فى عمـاد الدين أربع عمارات ضخمة فخمة لا مثيل لها فى أنحاء القطر كله وهي العمارات التى اشتهرت باسم «عمارات الخديوى» وقد بذل فى تجميلها الشيء الكثير حتى أقام خلفها وابوراً خاصا لاضاءتها بالكهرباء ولا تزال الى اليوم تدر المال الوفير .

وكان عباس مغرما بالتجوال ليلا فى أنحاء العاصمة يتفقد أحوالها ويطلع بنفسه على خباياها ليلم بكل مايجرى فى عاصمة ملكه من الامور جليلها وحقيرها وحدث ان مر وكان فى صحبته أحـد خاصته ولست أذكر اسمـه اليوم ـ على قهوة من قهاوي الرقص والغناء فدخل وطاب له الجلوس فجلس ثم طلب وصديقه قدحين من القهوة .

وكان الاثنان فى ملابس عربية لا باس بها وتوسمت فتاة الوجاهة فى عباس وصديقه فجلست الى جانبهما ثم طلبت زجاجة شمبانيا ثم أخرى ثم ثالثة . . . والاثنان ينظران ولا يبديان أية اشارة بالرضي أو الرفض . ثم هما بالقيام وأخرج عباس من جيب ردائه قرشين وأعطاهما لخادم المحل ثم نفحه بقرش ثالث على سبيل البقشيش ثم هم بالخروج فأمسك به الخادم وطالبه بمبلغ كبير ... بضعة جنيهات .!!

فسأله عباس

ـ ليه ... فنجان القهوة عندكم بكام !

ـ لا . . دا مش ثمن القهوة . . دا ثمن الشمبانيا اللى شربتها الست يا شيخ العرب

ـ واحنا قولنا لك هات شمبانيا ؟

ـ وانا مالى . . مش كانت قاعدة جنبكم ؟

ـ واحنا قلنا لها تقعد جنبنا ؟

واشتد الجدال وأصر عباس ألا يدفع مليما واحدا غير القروش الثلاثة وانتهت المسالة بان ذهب الجميع الى القسم ومعهم الفتاة وكانت الساعة حوالى منتصف الليل فلم يجدوا الضابط النوبتجى حيث ترك محل وظيفته وذهب يروح عن نفسه عناء الاعمال .. فظلوا فى الانتظار حتى الثالثة تقريباً وعندها حضر حضرة الضابط يترنح ثملا من الشراب وتقدم اليه خادم المحل يقص عليه القصة فدعى الفتاة الى الجلوس بجانبه وأكرمها

ثم كانه خشي عليها البرد فحاطها بذراعه ومن لحظة لاخرى يميل عليها فيسر لها كلمة في أذنها يصفر لها وجهها حياء وخجلا ...

وفي أثناء ذلك اشبع الخديوي وصديقه نظرات قاسيات وتهكما أليما والخديوي صامت لا يبدي حراكا وقد ظل طوال أربع ساعات على قدميه دون ان يتذمر وكلما هم صديقه بالغضب والاعلان عن نفسيهما أسكته بحركة من يده

وأخيراً عيل صبر الضابط من جمود هذا العربي فامره بالدفع أو يودعه السجن وعندها طلب منه الخديوي في تواضع ان يسمح لصديقه بالذهاب الى البيت ليحضر النقود فسمح له بذلك .

وعندها قصد الصديق تواً الى منزل محافظ العاصمة — كأسر اليه الخديوى — وأمر ان يوقظوه من نومه وكان الصباح قد أوشك على الظهور ثم قص عليه القصة فدقت تليفونات المحافظة كلها واستدعى الحكمدار و نائب الحكمدار وكل كبار رجال الضبط والربط والبوليس وذهب الجميع في موكب حافل الى القسم ثم دخل المحافظ وما كاد يلمح مولاه في ملابسه العربية حتى عرفه فوقف بين يديه خاشعاً رافعاً يمينه بالسلام وصاح الحكمدار بملء فيه . كركون سلاح!!

وصعق الضابط من هذه المباغتة وما كاد يطلع على الحقيقة حتى أوشك ان يجن

ولم يبارح الخديوي مكانه حتى كانت الاوامر قد صدرت بغلق المحل ورفت الضابط ولم ينس قبل أن يخرج أن يسترد قروشه الثلاث

جمال باشا السفاح

يستبيح دماء الاب و بناته الثلاث

قامت الحرب الكبري واشتركت فيها دولة الخلافة الاسلامية واعلن خليفة المسلمين الجهاد الديني ولكن خاب امله وثارت ارض العرب المقدسة ضد الخليفة المقدس .

وكانت صدمة تلقتها تركيا بفزع فمن كان يظن ان سكان مكة والمدينة يثورون على خليفة النبي الذى بشر بدينه وفرقانه في مكة والمدينة

واسرع رجال الدولة واجتمع امرهم على ان يرموا سوريا بقائد عرف بالغلظة والشدة والقساوة المتناهية فارسلوا اليها جمال باشا الذى استحق لقب السفاح عن جدارة



وسار جمال يختال وسط جنده وحل في ربوع سوريا ضيفاً ثقيلا ولم يحمل معه من الحديد والسلاح والذخيرة كما حمل من اعواد الخشب التي اعدمنها مشانق لاهل البلاد

وعمد القائد إلى اكابر الاعيان ووجهاء سوريا فانفذ فيهم احكامه الجائرة دون رحمة أو شفقة وكان يتصدر بنفسه مجالس الحكم لكي يضمن الاعدام دون هوادة اولين

وكان يكفيه مجرد شبهة صغيرة أو اشاعة لاقيمة لها ليقبض على من يشاء وما هي الا ان يجتمع المجلس العسكري تحت رآسته حتى تهتز جثة الرجل في الهواء فحدث ان امر بالقبض على احد اعيان البلاد وحدد لمحاكمته الخامسه من صباح الغد وشعرت عائلة الرجل بما يتهددها من الخراب العاجل اذا شنق رجلها في الغداة كما هو متوقع

ففي المساء اقامت حفلة شائقة دعت اليها القائد جمال أو جمال باشا السفاح اذا شئت وقدمت له ولضباطه اشهي الوان الطعام والذ الخمور ولم تدخر بمال في سبيل ادخال السرور على قلب رئيس المجلس العسكرى

وفي الثالثة صباحا عندما هم جمال باشا بالانصراف قدمت له العائلة التضحية الاخيرة فدعاه ابن الرجل الاكبر الى غرفة نائية فدخلها حيث وجد فتاة عارية الثياب تملؤها فتوة الشباب وانوثة العذراء البكر

و بعد ان قضى السفاح في احضانها ازهاء الساعة وتركها بعد ان خضب الفراش بدمها هم بالانصراف فعاد الأخ ودعاه الى غرفة ثانية حيث تلقته فيها الابنة الثانية للرجل المقبوض عليه وعاود السفاح فعلته ثم كررها مع الابنة الصغرى في الغرفة الثالثه وبعد ان لبس ثوبه العسكرى وزينه بنياشينه الساطعة جلس في غرفة المائدة لتناول طعام الافطار وهناك بين يديه ركعت الفتيات الثلاث يلتمسن منه الرحمة والمغفرة و يرجونه والدموع تهطل من عيونهن ودماؤهن لاتزال تجرى فتخضب ادم الارض بلون ارجواني قاتم حياة الاب المسكين وتبسم السفاح وقتل شاربية ثم هب واقفا وخرج وحوله ضباطه واركان حربه الى غرفة الاستقبال وهناك عقد مجلسه العسكري ثم امضى حكم الاعدام على الوالد التعس



غادر المنزل الى قصره مطمئن الخاطر مفتر الثغر ونام كعادته ملء جفنيه هادىء الضمير آمنا

و بدت تباشير الصباح وذهبت الفتيات مع افراد العائلة ينتظرون على باب السجن الافراج عن السجين ولكن ... قدمت الجند شاكية السلاح فحملت الرجل الى الميدان حيث نصبت المشنقة وهناك بعد دقائق اهتزت جثته في الهواء على مرأى من الناس والله

بقية المنشور على الصفحة الثالثة عشر

وما وافت سنة ١٨٢٢ حتى عجز عن احتمال السر فبسطه علانية ، ثم علم الناس ان بيتهوفن العظيم المحبوب بينما يغذى السمع ويهز الاذن اذا هو أصم فلن يسمع بعد اليوم شيئاً

اما الاركسترا التى يديرها فقد ساء حالها وارتبك نظامها وقلت قيمتها الفنية ومما حز فى قلبه ان اعضاء الاركسترا انفسهم اخذوا يتغامزون عليه ويتبادلون عليه « القفش » والنكات - فكثيرا ما كان يترك العمل ويهرع الى بيته ، فاذا تفقدوه وجدوه وحيدا ملقيا رأسه بين كفيه فى ذهول فاذا ايقظوه رفع وجها شاحبا عبوسا و نظر اليهم بعينين مغرورقتين وهو يقول : « ماذا عساكم تفيدون منى بعد اليوم ؟ »

وما كانت هذه الكارثة الهائلة لتأتى على نبوغه وعبقريته ، بل بالعكس ان اقوى ماوضع ولحن مما لا يعرف له البلى سبيلا كان وهو أصم هنالك تفجرت ينابيع عبقريته الحبيسة وهنالك فاضت مشاعره على العالم بفن فريد خالد يحرك الصنم ويبعث فى الجماد حركة وحياة . انه فقد السمع الحسي ولكنه لم يفقد السمع الروحي وهو ادق واعمق ، باذن خياله كان يسمع وحي الفن يناجيه ويلهمه . انه كان كملتون فى عماه . فكما ان رأس هذا الشاعر الاعمي كان مليئا بالنور والمعرفة كذلك كان خيال هذا الموسيقى الاصم مترعا خصيبا ذاخرا بنعيم الغيب محلقا وراء افاق المادة ... وكان كلما استشعر الالم والوحشة يقول :

« حسبي ان تبقى لى الفضيلة التى احبها والفن الذى اقدسه بهما استطيع أن اكون سعيدا .. ولكن آه !! »

غرامه

اولئك الذى وقفوا حياتهم على خدمة الانسانية ، وفى سبيلها - دون سواها - شاءوا ان يعيشوا ويفنوا - لا يهتمون كثيرا بأمر الحب ، حتي اذا لمس افئدتهم فلن يترك فيها اثرا يذكر . وفى ميعة شبابه احب « الينور » (Eleonore) ابنة رجل من اخص اصدقائه كونت ستيفن (Coant Stephen) لكنها تزوجت من صديقه العزيز دكتور ويجلر D. Wegler ومع ذلك ظلت الصداقة بينهما قوية نقية طوال حياتهما

ولقد أحب « جوليا » (Julia) فى سنة ١٨٠١ وكان هذا الحب شؤما عليه . فلقد هامت به هياما جنونيا واخذت تتردد عليه صباح مساء لكنه كان لاهيا عنها بحبه للفن فاذ آيست منه تركته بعد ان آلمته وازعجته لتبحث لها عن زوج « عاقل » يستطيع أن يسعدها ويستطيع أن تهنأ به

اما التى استطاعت ان تريده على التفكير فيها والكلف بها فهى « ذرسانا برونسويك » (Reresa Von Brunswice) اخت « كونت فراتز » (Connt Franz) - لقد احبته فى الخفاء بينما كان يعطيها درسا خاصا فى « فينا » واحيانا كانا يجتمعان لمناسبات خاصة وفى نواح منعزلة . . اخيرا زارته فى بيته وكان قد بلغ اوج عظمته ، جلس الى البيانو وجلست هى اليه تريد أن تسمع لحنا ، اما هى فنظرها عالق به واما هو فصامت . . باسط اصابعه على البيانو فى غير حركة ، بعد ساعة طويلة من هذه الحال بدأ فى هوادة يوقع ذلك اللحن الشجى الفتان « اذا شئت أن تمنحيني قلبك ففى الخفاء افعلى ذلك ، ليمتزج مع قلبي فيخفقان فى وقت واحد واحدو يدقان فى وقت واحد .. ولا يستطيع احد ان ينغص عليهما صفوهما » - اما السر فى عدم زواجهما فلا يزال خفيا ، لكنه مع ذلك لم ينساها بل كان كلما ذكرها يصمت ثم يقول : « كلما تذكرتك ياذرسا خفق قلبى كما فعل فى اول مرة وقعت فيها عليك عيناى »

لقد كان تكوينه غريبا يميل الى الخشونة حتى قيل أن اصابعه كانت قبيحة لدرجة يشمئز منها النظر . اما خطه فكان قبيحا ايضا وكان يكتب كلما عن له ان يكتب . واذ يكتب فهو منصرف عن كل شيء حتى بعد الانتهاء من كتابته . وكثيرا ماظل « الطعام » على مائدته وقت الغذاء ساعات دون ان يأبه له ذلك لأنه يفكر ليكتب كثيرا

لم يعن بملابسه ولا بمعيشته فى اخريات ايامه اذ اقام فى منزل مظلم ، أثاثه مبعثر يغطى الغبار اجزاءه ، حتى ان زوجة صديقه برونينج رفضت ان تقابله فيه . لشد ما عانى ذلك الموسيقي الكبير فى تلك الايام الاخيرة ! لم يكن له فى عزلته التى آوى اليها سوي ابن اخته العزيز عليه كارل Carl احب ذلك الفتى واهتم لشأنه وتولى امر تثقيفه بنفسه ، وكان كل مبتغى له من امل الا يموت الا بعد ان يرى كارل رجلا تقدره الرجال ويهتف باسمه الشعب ، وفى ذلك كان يناجي ربه فيقول :

« اللهم استمع لصلاة ذلك الرجل التعس الذي احب الناس جميعا ولم يسيء الى اي منهم ، اللهم ليس لى سواك من اوصيه بكارل اذا شئت ان تتوفاني قبل ان يبلغ اشده » ثم يعرج بعد ذلك على القدر فيقول :

« ايها القدر ما اقساك واغلظ قلبك ، اما آن ان ترحمني فليس على وجه الارض من هو اجدر بالرحمة منى ! » ولكن كارل لم يحقق ماصبت اليه نفس الشيخ الفنان فهو عابث مستهتر ومع ذلك فقد ظل يشغف به حتي طواه الدمس وكان اسمه آخر من ذكر فى نزعه الاخير

ثلاثة اشهر طوال لقى فيها اقصى مايمكن ان يلقاه مريض ولقد ارسلت اليه الجمعية الموسيقية البريطانية مائة جنيه ليستعين بها فى عملياته الجراحية فابتسم قليلا وقال ! « بارك الله فيكم مارق قلوبكم » ثم عقد الصمت لسانه .

وكان صمت الموت العميق

مات بيتهوفن بعد ان ترك للعالم ذلك الذخر الفني الخالد وكانت وصيته من اغرب الوصايا التى خلفها العظماء والعبقريون اذ جاء فيها : « اوصيكم ، اهلى وذوى بالفضيلة ، لاتبيعوا آلاتى الموسيقية الا اذا كادت الفاقة ان تهدد شرف العائلة .

بيننا و بين القراء

بريد المحرر

بعد الشر

جاءنا خطاب بامضاء « فردوس محمد » تقول فيه ان زميلتنا الستار نشرت فى عددها الثالث عشر خبراً يشتم منه ان الأستاذ عبد العزيز خليل الممثل المعروف قد سطى على الآنسة وسرق من منزلها مبلغ ثلاثة جنيهات وهي تكذب هذا الخبر بتاتاً

الناقد ــ وحد يصدق برده ... بعد الشر .

السياسة

لماذا لا تخصصون بعض صفحات الناقد للكتابة فى السياسة

طه كامل

الناقد ــ السياسة جريدة يومية تصدر فى الصباح وهي لسان حال حزب الأحرار الدستوريين ، ولسنا ندري ما تريده بالكتابة عنها ؟

حقك على

كانت غلافة العدد الماضي ــ ١٤ ــ أسوأ غلافة ظهرت للآن على صفحات الناقد من حيث الطبع وكنا بالكاد نميز اسم الجريدة واسم صاحبة الصورة السيدة روز اليوسف فما السبب ،

صادق سيف

الناقد ــ حقك على يا بابا . . . مش غلطتنا وحياتك ... ان شاء الله أمال ترسل لنا تلغراف شكر مستعجل على غلافة هذا العدد

حماد !!

هناك فى شارع المبتديان الذى يخترقه ترام السيدة زينب دكان كبير لرجل يتاجر فى البسكلتات واسمه محمد محمود حماد فهل هو قريب صاحب المجلة ؟ وما هى هذه القرابة ؟

محمد رستم

الناقد ــ ليس لصاحب المجلة هذا الشرف !!

فى النيابة

قرأنا فى العدد الماضي ان النيابة العمومية استدعت صاحب هذه الجريدة والأديب عبد الرحمن افندي نصر للتحقيق فى البلاغ المقدم ضدهما من السيدة منيرة المهدية فما هى التفاصيل ؟

رأفت عثمان بالحقوق

الناقد ــ كانت عين ويمكن تزول . . . وإنا لا نحمل للسيدة منيرة إلا كل نية طيبة ... أما التفاصيل فليس الآن وقتها

مطبعة الرغائب

تعجبنى جداً الاعلانات المسرحية التى تظهر على الجدران ملونة بالاحمر والاخضر والازرق وخلافه وطالما وقفت أمام الاعلان الساعات الطوال وأنا مسرور من طريقة طبعه وألوانه وزخرفته فكيف يطبعونه وهل هناك حروف بهذا الحجم الهائل ؟

مصور وغاو

الناقد ــ اسأل الشيخ عبد الرحيم صاحب مطبعة الرغائب فهو رجل حاوي ماهر يصنع هذه الأشياء بمنتهي السهولة ولا نظنه يضن عليك بالجواب ؟

شيخ حارة

هل فى استطاعة ادارة المجلة ان تدلنى على عناوين كل ممثلي وممثلات مصر

مصطفى الخضرى

الناقد ــ ليس فى الناقد للآن من يقوم بمهمة شيخ الحارة ... اسأل المحافظة ؟ !

مؤلف وصعلوك

عندي رواية غاية فى القوة والمتانة كتبتها باسلوب عربى مبين وبها ما تزيد عن مائة لحن وعدد أفرادها ٦٥ فالى أي الاجواق أقدمها !

محمد راضي بالناصرية
رابعة ابتدائى

الناقد ــ قدمها لرئاسة مجلس الوزراء حتى تعلم ان فى مصر من يستطيع ان يؤلف روايات متينة قوية للجوق الرسمى المقترح انشاؤه فتسرع فى انفاذ هذا المشروع

الحب

أحببت فتاة حباً جماً بل أكاد أعبدها ولكنها تحب أخى وهو يكرهها فماذا تنصحون لي ؟

محب

الناقد ــ نحن يعنينا من الحب الصنف الذى نراه على المسرح أما ما يحدث فى الشوارع والطرقات وفى أنحاء الجزيرة فاسأل غيرنا . . عسي الله وعسي . .

تاريخ المسرح

نرجوكم دام فضلكم ان تذكروا لنا أسماء الكتب العربية التى نستطيع ان نقرأ فيها تاريخ المسرح المصري من ... الى اليوم

كامل فريد

الناقد ــ سأخبرك باسمها فى سنة ٢٠٢٨ ان شاء الله .. بعد مائة سنة .. وموت ياحمار ...

أوديب الملك Œdip roi

لسوفوكليس Sophocles

بقلم النقاده الكبير جول لمتر

كم نحن مدينين بالشكر للكوميدى فرانسيز لاخراجها تلك الفاجعة التاريخية المروعة . وكم يفخر مسرح الكوميدى نفسه باخراجها فى نجاح تام. وهنالك إذ ذكرنا انالازلنا متصلين بآبائنا الأقدمين وأجدادنا الغابرين ، برغم تلك القرون الثلاث التي تحول ما بيننا وبينهم، شعرنا بلذة سحرية يمسها حزن عميق ، لذا فانى حيال هذه اللذة قلق مرتاب وسأبدأ بذكر شيء عنها

أبدأ بلذة الاعجاب ثم بلذة الخشوع لا يمكننا ان ننسي ان عرض الرواية كما شاهدته أعيننا ووجبت من أجله قلوبنا سبق ان تجلى لنبلاء العصور القديمة والعظماء التاهيي الذكر فهم وان هذه الكلمات التى نسمعها هي بنفسها التى هزت نفسي مارانون وسالاميس ، بطلين من عظماء الغزاة والفاتحين . انهـا فكرة مشتعلة وهـذا ما يريدنا على ان نهتز بل هذا سر ما نؤخذ به. إذن فتلك الحفلات الهائلة التى كانت تمثل فيها الروايات « الاوبرا » والتاريخية، ويستعرض فيهـا أنواع الرقص والمواضع الفنية للجسم الانساني ، ويظهر فيهـا كل ما نبت فى أرض الفن من موسيقي وغناء وشعر وتصوير وحفر.. كل ذلك ممثـل الحياة الانسانية على أقصي ما تكون عليه من جمال فني ساحر ... وإذن فتلك العصور الغابرة التى كان يمثل ممثلوها تحت السماء الزرقاء وعلى شاطيء أليم الفسيح وفى أي بقعة شاءوا . . . وفى ذلك الملهى الوسيع الذي يحتوى عشرة ألف متفرج فى غـير ما إحراج.. فكل ذلك الماضي الذاخر يستحق منا طأطأة الرأس فى خشوع وتقديس . . .

ويستحق منا بعـد ذلك ان نذكر انه احتوى انسانية سامية كانت تقطع طريقها الى الكمال الفنى .

والآن، يستطيع خيالنا أن ينتهي الى الفن الأغريقي وذاكرتنا ان تذخر بكل ما تجمل به المعبد الاثيني من زمن . نحن نحـلم بنوع من الشعرى العلمي والفلسفي ذى نغم شجى بعثه شعور دقيق صادق ... وبينما هو قديم متغلغل فى بطون الماضي اذا بك تخاله حـديثا كأنه وليد اليوم . واذا رجونا ان نوفق فى العثور على لب تلك العبقرية الغابرة فى أيامنا هـذه ، تحت ضوء مدنية العالم الحديث فلاشك أننا جد موفقون..

ولقد رأى كرنى فى هذه « التراجيدية الهائلة » انها بساطة صبيانية كما تبدت لفولتير كأنها عمـل ممسوخ وحشي . . . ثم حوراها ونقحاها ... أسفاه !!

لقد تراء لهما ان سوفوكليس رجل سقيم الذهن مظلم الخيال ودللا على ذلك بقرينتين غريبتين : أولهما تسمية الرواية بهـذا الاسم وثانيتهما ،قطعهابأنه ليس من الطبيعي ولا من المعقول أبداً ان يثبت (أوديب) على شكوكه وأن يعارض الأدلة التى تبسط له . وقد فاتهما ان إصراره على رأيه ورفضه لمـا وضح له من دليل ... كل ذلك كان بينة جلية لعمق فلسفى بعيد الغور من جهة ولمشاعر حساسـة يثيرها حزن ووجل كامنين من جهة أخرى . انهما قد شطا فى رأيهما ولم يراعيا فى ذلك ذمة للفن ولا نصفة للتاريخ ... بل انهما فى قولهما هـذا قد نسخا القواعد الأولية الثابتة لفن الدراما وان هذه القواعد هى التى تكشف لنا عن الشخصيات المتنوعة التى يكونها خيال المؤلف والتى تظهر بعد ذلك على المسرح إذ ليس المقصود ان نعجب بذات المؤلف انما المقصود ان نعجب بالشخصيات التى يظهرها لنا. ان الشاعر الذى يقبض عنا أسرار نفسه قد يستحق منا شيئاً من الاعجـاب ولكن اذا اطلعنا على عقيدته ربما ظهر لنا فى صورة ممسوخة قبيحة. فهذا القانون الذي وضع من زمان بعيد يشرح لنا فى جلاء ووضوح « وحشية أوديب »

ففى المنظر الثاني من الرواية يظهر ترزياس ان أوديب هو الذى قتـل لايس وذلك فى قوله « ... هذا الرجل بعينه .. موجود هنا.. فى هذا المكان .. الآن! انه قدم علينا كغريب أجنبي ولكنه سوف يعلم ان ثيبا وطنه ومهد حنانه وسوف لا يظفر منها بسعادة نفس أو راحة ضمير! ... انه سوف يجوب الآفاق وهو أعمى تعساً متوكئاً على عصاه اذ سيعلم انه أخ أولاده ، زوج أمه .. وقاتل أبيه »

هنالك يقول فولتير « ليس من جـديد لتعلمه » اما ترى هذه الحقيقة المروعة الكبرى لا تستطيع ان تستقر فى ذهنه، ان هذا التصريح الذى فاه به ترزياس قد هز نفسه وروعها .. على انه فى الوقت نفسه لا يثبت ان (أوديب) كان نذلا او اثيما وهنا يتساءل عن ماضي اوديب ببعض أسئلة غير مجدية بل انها فى الوقت نفسه تؤيد رأينا فى مقدار شقاء هذا الملك المنكود الحظ . وبعد ان يسمع (أوديب) ما قد صرح به ترزياس يسرع الى جوكستا فيسألها عن السر الهائل . ولكي تؤكد له سخف ماسمع وكذبه تنبئه كيف قد تنبيء لها بان ولدها سوف يكون قاتل لايس وكيف لكي تتدرأ ذلك قد أرسلت ابنها الى جبل سيترون . أما (أوديب).. فانه يذكر عند سماعه ذلك كيف انه قد نودي بمثل ما قصت عليه جوكستا وقت ان كان فى كورنثيا ، وكيف انه أنبيء بانه سوف يقتل أباه وينسل الى فراش أمه ، وكيف انه ترك

كورنثيا لينجو من هول هـذا الأمر ... وأخيراً كيف انه قتل رجلا ربما كان حقاً . . لايس . وهنا يقول فولتير « لقـد رأيت القطعة تمت مرة ثانية .. ان (أوديب) لابد ان يكون غبياً أحمقاً لا عقل له »

الآن مقدم الرسول الذي يسرع الى (أوديب) . أنه ينبئه بان بوليباس قد قضي ولكي يحمل اليه العزاء في ذلك : يضيف بان بوليباس لم يكن أباه . ولقد كان هذا الرسول هو ذلك الراعي الذى عنى(باوديب)وهو طفل لعوب عند ما سلمه إياه راع آخر كان في حاشية لايس. فاذا ما استدعي ذلك الراعي واستوضح الأمر أجاب بان هذا الطفل كانت قد أعطته إياه الملكة جوكاستا .. أما الاعتراض الاخير الذى أدلى به فولتير فهو : « ما أسوأ وضع هذه الرواية انها مختلة التوازن مفككة » .

ما أغرب هذا الرأي الذى جاء به فولتير أهل يكون غرضنا الرئيسي اذا قرأنا هذه الرواية ان نعرف من ذا الذى قتل لايس ثم من يكونا والدي (أوديب) ؟ لقد علمنا ذلك وانتهى امره. ان الذي يحرك مشاعرنا ويثير أحساسنا خلال تنقل الرواية من مشهد الى مشهد هو منظر ذلك الرجل التعس وقد سيق الى حتفه بقوة عليا .. منظر عينيه اقتلعتا وخضبتا بقطع كثيفة من الدماء . أفنستطيع ان نتسائل حيال ذلك « ما عسي ان يكون هذا السر . . ؟ » ان هـذا محال .

أرأيت إذن تلك اللذة التى شعرنا بهـا في قصة سوفوكليس ! انها لذة خالدة لاتبلى ! وان سر تلك اللذة مستقر في سر القصة . . . القصة التى نبتت في رأس سوفوكليس ! أما الذي يقول به فولتير فقد يكون به لذة أيضاً . ولكنها لذة ساعة واحدة فحسب ... لذة وقتية تنتهي بانتهائك من قراءة القصـة وتموت اذا نزلت الستار على الفصل الأخير منها .. انها لذة زائفة سرعان ما تمجها واذا مججتها لا تلبث ان تتلاشى .. سيدي فولتير انها عبقرية مشرقة حباها الله بالمعرفة الدقيقة ..!!

نعود الآن الى سوفوكليس .. انى أعلم ان الشاعر لايبحث كثيراً ولايدقق في بحث عميق المدي ، لكني مع ذلك أعتقد أنه ليس ثمت رواية قديمة كانت أم عصرية بل حتى الفودفيل أو « الفارس » منها قد صدق حبكها الفلسفي مثلما علمناه من روايتنا هذى « أوديب الملك » على انه لا يعنيني كيف قتل لايس أو كيف تزوج (أوديب) وظل مع زوجته اثنى عشر سنة دون ان يتكلما عن المليك القتيل ودون ان يعطفا على الماضي فيقلبا صحائفه بل انما الذي يعنيني أكثر من ذلك كله هو الذى حـل باوديب نفسه ... يعنيني ان ابن قتل أباه دون ان يعرفه ثم تزوج بأمه ـ من تقلب في أحشائها جنيناً ومن بطنها درج الى الحياة ... على انه لا يجب ان يفوتك ان (أوديب) قد سبق وعلم بما سيحدث وانه صمم على أن ينجو مما روع به بكل ما يستطيع الى ذلك من سبيل ... والآن بعد ان علم بانه مقدم لا محالة على مأساة بشعة مثل هذه : قتل أبيه والزواج من أمه شعرنا ان أول ما يجب عليه ان يفعله ليأمن الزلل ، ليأمن العار البشرى الذي لا تستطيع يد الزمن ان تمحوه ، الا يقتل إلا من يدانونه سناً وألا يتزوج إلا من عذراء بعد الاستيثاق من شهادة ميلادها . لو انه فعل ذلك لاستطاع ضميره ان يستقر وعقله ان يستريح ، ولكن أول شيء فعله بعـد ان غادر كورنثيا هو انه قتل رجلا متقدماً في السن وانه تزوج من « امرأة » تجاوزه عمراً ... لذلك فهو ثائر أبدا

بعض الناس يقول انهـا محض خرافة ! نجاريهم ونقول نحن الآخرين معهم لتكن كما تحبون .. ولـكن أما ترينا هـذه الخرافة ان القضاء المحتوم لا يمكن للانسان ان يفلت منه مهما حاول ومهما احتاط ومهما أعد لنفسه ؟ اذا سئل انسان طيب القلب عن عمل لا يمكن ان يفكر فيه فذلك هو ان يقتل أباه ويتزوج من أمه ولكن (أوديب) فعل كل ذلك معاً !!

إذن فأنت ترى كيف عانى سوفوكليس في استيعاب الفكرة الرئيسية التى حولهـا دارت روايته وكيف كانت الفكرة جريئة صبغها الخيال الخصيب بصبغة فنية خالدة ، أليس سعيداً كل من يحظى بزيارة قبر سوفوكليس ، وأليس كل من قرأ وشاهد رواية (أوديب) يقول عند انتهائه منها ان عمداً أو عن غير عمد « مسكين (أوديب) انه كان مسوقا معصوب العينين كما تساق القبائل البشرية تحت سوط القدر »

حامد عبد العزيز

خواطر وملاحظات

رن..!!

علت الشكوي من مصلحة التليفونات وضجت الناس منها حتى ارتفع صوت احد النواب الكرام فوجه إلي وزير المواصلات سؤالا فى هـذا الشأن ولم يجد الوزير بدا من الإعتراف بالحقيقة الملموسة ولكنه وعـد بتلا فى الامر على اسرع مايكون

وحدث فى الاسبوع الماضي ان احـد الاصدقاء اراد الحديث فى التلفون وكنت الي جانبه — الو ... سنترال ... ادينى ٤٧٢٢ عتبة ..

وردت السنترال ان النمرة قد تغيرت فسألها عن النمرة الجـديدة فلم تجبه فطلب الرئيسة وانتظر طويلا دون ان يلقى جوابا

ـ الو .. سنترال .: من فضلك الرئيسة

والمفروض ان الرئيسة فى مصلحة التلفون لاعمل لها غير الاستماع الى شكاوى الجمهور من العاملات ولا يمكن ان تدعي العاملة ان الرئيسة مش فاضية .. أو النمرة مشغولة.

ولـكن ظل الصديق على التلفون مايقرب من النصف ساعة ولا من مجيب

وأخيرا .. اتي فرج الله

ـ الو ... الرئيسة .. من فضلك نمرة ٤٧٢٢ عتبة اتغيرت النمرة الجديدة كام ؟

ـ ٦١٥٣ بستان

وهنا طلب الصديق عاملة التلفون ثانية ثم سألها ان توصل الخط مع ٦١٥٣ بستان وما كان اكثر عجبه عندما اجابته ان النمرة تغيرت وصارت ٤٧٢٢ عتبة

ومعنى هـذا ان ٤٧٢٢ عتبة تغيرت الى ٦١٥٣ بستان و٦١٥٣ بستان تغيرت الى ٤٧٢٢ عتبة

حلقة مفرغة

وهكذا تدور الاعمال فى مصلحة التلفون

لقمة وسجارة

أعوذ بالله من الاصدقاء وخاصة الجعانين منهم ..

تجلس لتأكل لقمة صغيرة قد لاتتعدي سميطة وحتة جبنة وشوية دقة

وبينما أنت فى هدوئك تستمرى ببطء اكلتك الهنية الحقيرة فجأة يهبط عليك صديق ولست تدرى من السماء هبط ام من الارض خرج فيسحب كرسيا الى جانبك وقبل ان يقرئك التحيـة أو يستأذن منك يعمد الى السميطة المسكينة فيمسك بها ويودعها اسنانه وهات يا أكل

ثم لايرحم قطعة الجبنة المتواضعة فيقذف بهـا الى جوفه دون رحمة ويرى بعد ذلك ما امامك من مسحوق الدقة فيسفه سفا وانت تنظر اليه ولا تملك من امرك شيئا

حتى اذا شبع نادى على الجرسون بملء فيه المنتفخ طالبا كوبا من الماء الزلال فيتجرعها على مهل وانت تكاد تفرقع من الغيظ

ولكن ماالحيلة ... اليس صديقك ؟

ولايكتفى بهـذا بل يسائلك

احمد . . . مامعكش سيجارة؟ وتخرجها له وانت تتنهد

كبريته ياأخي . . اما غريبة انا حولعها يعنى بصوابعي ؟

ولو نظر الى عينيك لولع سيجارته من الشرر المتطاير .

وبعد نفس وكام نفخة

ـ ايه ياأخي الزوق دا؟ مش تطلب لى قهوة وتنادى الجرسون فتطلب للصديق فنجانا من القهوة وبعد ان يتجرعه بالسم الهارى

السلام عليكم بقي احسن اصحابى بيستنونى علشان نسهر «سوي» ، سهرة على قدنا كده

والله مامعيش الا اثنين جنية مش عارف ازاى راحوا يكفونى ؟

ياأخي روح اتوكس ؟ كنت اتعشي بقرش وبناقص كاس زبيب !!

النهضة النسائية

جحود كافر زنديق ملحد من ينكر على نساء مصر نهضتهن !

اما ترى كيف ان الشعور قصت ، والملابس قصرت ، والنهود برزت ، والخدود حمرت ، والسيقان شمرت ،

واذا المرأة سئلت ، كيف هكذا خرجت ! اليس يكفى بعض هـذا لتدل نساؤنا على نهضتهن !

اى وربي والنبيين .

ولكن لم نكن نعرف ان الملاية اللف قد شاركت الحبرة والمانتوا فى النهضة النسائية كما ان القبقاب واللاسة شاركت حذاء راءول وبذلة دايا فى النهضة الرجالية !

هذا سر لم نكن نعرفه قبل اليوم حتى ارادت الصدف ان ترغمنا على الاعتراف للملاية اللف بنهضتها هي الاخرى

دخلنا صولت ظهر يوم وهناك رأينا الدليل قائما !

فى احد الاركان جلست ملاية لف غاية فى الحشمة والوقار الى جانب احد الشبان الناهضين والاثنـان يحتسيان كؤس الوسكى الممزوج باحسن انواع الصودا المعتبرة ويتبادلان من حين لآخر نظرات وابتسامات تشرح الصدر وتفرح القلب

الحق ان النهضة شملت كل شيء فى مصر ومن ينكر بعد اليوم على نسائنا نهضتهن فهو فى حاجة الى من يقلع له عينيه اللتين لاتريان اثر هذه النهضة المباركة

بارك الله فى مصر وفى نسائها ورجالها !

اكتشاف آخر ساعة

هل الحب مرض معد ؟
وهل له ميكروب كسائر الامراض ؟

سؤال ماأظنه جال بمخيلتك سيدى العاشق فانت تعرف كما أعرف أنا وكما كان يعرف مجنون ليلى ان الحب أصله نظرة …

ولا يمكن ان تحمل هذه النظرة غير معنى من معانى الفتنة والدلال كما انه من المستحيل ان تبعث اليك ميكروبا لا سلكياً فتصيبك العدوى عن بعد أمتار . . .

كل هذا حق لا جدال فيه وكم كنا نسمع عن سهام العيون والنظرات الفاتكات القاتلات فنبتسم ونمر على مثل هذا مر الكرام فليس أكثر من خيال شاعر أو آهة محب ولهان ولكن قام فى فرنسا فى الاشهر الأخيرة طبيب أعلن فجأة ان الحب مرض معد كسائر الامراض وله ميكروب خاص ينتقل من المصاب الى السليم فيوقعه فى شراكه وينقلب هو الآخر محباً مفتوناً مجنوناً . . بعد ان كان يتمتع بمنحة العقل السليم ولقد ضمنا مجلس شراب ولهو مع بعض الاصدقاء ولما لعبت الخمر بالرءوس وتمايلت من نشوة وطرب تجاذبنا أطراف الحديث وما كنت تسمع إلا آهات متبادلات بين الجميع وكان فى وسعك ان توقر أذنيك بكل ماقالته شعراء العالم أجمع من القصائد فى الحب . فكنا كلنا والحمد لله من المغرمين الهائمين فتشاكينا الصبابة والجوى ثم أخذت الدموع تنحدر على مهل وليس فينا إلا من ينافس مجنون ليلى وانتبهنا فجأة الى صديق انعزل فى ركن نائى وجلس يدخن فى هدوء وعلى شفتيه ابتسامة ساخرة وكأنه يهزأ بنا

تركت مجلسي وسط هذا الجمع الصاخب ثم جلست الى جانبه

ـ ما بالك ساكناً لا تشترك معنا؟ألا تحب أنت أيضاً ؟

ـ لست مريضاً مثلكم وانى لاخشي اذا اقتربت منكم ان تصيبنى العدوى ؟

ـ أي مرض وأي عدوى ؟

ـ كلكم مرضي ؟

ـ مرضي !! وبماذا … أتخشي الدنجي ؟

ـ لا بل اخشي ما هو شر من الدنجي . اخشي الحب ؟

ـ لست افهم

ـ اذن دونك واقرأ

ثم دفع الى بصحيفة فرنسية حملها اليه البريد الأخير ثم اشار لى باصبعة على عنوان ضخم فقرأت :

اكتشاف خطير

الحب مرض معد ! !

خطر يتهدد الجنس اللطيف

واسرعت ومررت على المقال فاذا بطبيب فرنسى يقول انه بعد تجارب سنين عدة اصبح اليوم فى استطاعته ان يؤكد ان الحب له ميكروب معد ينتقل من المصاب الى السليم فينقل معه الحب .

وكأن ذاك الطبيب شعر بما سيتناول بحثه من الاستنكار والدهشة فراح يسوق الادلة على صدق زعمه بالبراهين والتجارب التى قام بها واغرب ما فى الأمر ان هـذا الطبيب يجزم ان فى استطاعته ان يشفى أى محب من غرامه كما انه فى استطاعته ان يوقع من يشاء اسير الغرام

بقيت هناك معضلة أخـيرة .. فهل فى مقدور هذا الطبيب ان يرغم امرأة على حب شاب خاص أو يقهر فتى على عشق امرأة معينة ؟

هذه معضلة لم يتعرض الطبيب لبحثها ولم يلمح اليها ولا بكلمة واحدة

وعندى ان هذه هى المسالة فأما ان تشفى محبا من جنونه فهـذا قد تستطيعه بالنصيحة المخلصة كما انك بالاغراء وما اكثر وسائله فى مقدورك ان توقع فى شرك الحب من تشاء اما ان تجمع اثنين برابطة الغرام المقدس فهذا الى اليوم وقف على التمائم والشعوذة والاحجبة السحرية وكام كلمه تبلهم وتشرب ميتهم ! !

وما لم تحل هذه العقده فلن يغير اعتقادى أحاديث هذا الطبيب ولن اشك لحـظه انه مجون عابث وهازىء ساخر أو على الاقل حاوى افرنجى ! !

حفلات الاستقبال . . .

بقلم حسين سعودى

. . . فى الموعد المحدد لاستقبال اقبال هانم كان الصالون الفخم من طرز (لويس كاتورز) فى فيلتها الجميلة على شاطىء النيل . يموج بالزائرات اللطيفات . : وهي تصفق طربا وابتهاجا لاحتوائه على تلك المخلوقات الظريفة . . . التى عاهدت ابليس ان تكون طوع امره وتحت تصرّفه وخصوصا فيما يدخره الازواج والاباء المساكين لليوم الاسود ! فتضيعه هي فى الأحمر !! والابيض !! والشانتكلير والموف !! ؟

• • •

اثنتان من الزائرات . منزويتان فى ركن من الاركان تتكلمان طبعا فى سر . . . ولكن ليس على نفسهما . بل على صديقة ثالثة لهما محدثة نعمه كما تقولان . فتقول احداهما

ـ ياندامه عليها دي ساعة ما تلبس فستان جديد . لازم الدنيا تاخد خبر . .

ـ لأ عاوزه تضحكى شوفيها لما تقف أدام المرايه . تفضل واقفه ساعةاتنين . رايحه جايه تعمل (بوزات) فىالفستانوحركات.. مش عارفه ايه الحكمه فى كده...

وتضحك الاثنتان كثيرا وبينما تتكلمان تقدم عليهما ثالثة ولكنهاتسير ببطىء وعلى غير عادتها .

ـ الله مالك يا بثينه اورتك معقده ؟

ـ وبوزك شبرين !. يوه دا انا غبيه خالص (تلتفت لصديقتها الاولى) انت ما سمعتيش عن حادثة تصادم اوتو محسن بك جـوزها اول امبارح ؟

الاخرى و (تبربش عينيها) وترعش رموشها لحظة وتضم حاجبيها الرفيعين النحيلين من تأثير (الملقاط) من مفاجاة الخبر

ـ أوه ابدا ما سمعتش . صحيح يا بثينه ؟

ـ امال كذب ده كان مكتوب فى الجرائد كمان

الصديقه ـ صحيح انا قريت الحادثة فى الاهرام

الصديقة الثانية ـ باردون انا ما بقراش جرانيل عربى وجـوزك لاسمح الله جراله حاجه بطاله ؟

بثينه ـ لا . اتعور وفى الاسبتاليه من يوميها

الصديقه الاولى ـ مسكين . علشان كده بأه زعلانه

الصـديقه الثانيه ـ مؤكد مش جوزها المحبوب ؟

بثينه ـ لأ والى مزعلنى اكثر فى الحقيقة هوه انه كان مشتريلى ساعه الماظ بتاعة يد . وانكسرت فى الحادثه . . ! ! وتركتهما وسارت مبوزه . .

وحضرت اليهن صاحبة الحفلة وقالت ضاحكة

ـ مختلبين هنا ببعض ياعكارته ليه ؟ يا تري بتاطعو فى جرة مين؟؟ فقالت احداهن

ـ بنتنف . فروة محسن جوز بثينه لانه ازاى يصطدم ويتعور ويكسر الساعه اللي جايبها لها وخلاها زعلانه وبوزها شبرين ..

فضحكت اقبال هانم معهم وقاموا من الركن الى وسط الصالون حيث كانت اكبر جمعية من الهوانم منعقدة يتكلمن فى مواضيع عامة من سياسية واخلاقية وادبيه . . وطبعا يتخللها ملاحظات عن الموده والفساتين والخياطات والاقمشة والمخازن والهدايا واليانصيب . .

قالت احداهن بصوت رنان مؤثر وهن يسمعن لها

ـ مسكينه مصر . كل كام يوم ونسمع حادثه تسيء سمعتها . ومصيبتها اللى زادت وعادت فضيحة المعمل الكيماوي . فقالت اخرى متممه

ـ والله يا أختى انا مش عارفه الجماعه الدكاترة بتوعنا جرالهم ايه . ده يظهر شوطه ومسكت فيهم والعياذ بالله فقالت اخرى

ـ واحنا ما صدأنا خلصنا م الحكايه اياها اللي حصل فيها ضرب الرصاص و . . . .

وهنا تنحنحت جارتها وغمزت بعينها مشيرة الى سيدة جالسة بعيده عنهن قليلا قد احمر وجهها خجلا ـ هذه المره فقط ـ لا صباغا ! ففهمت المتكلمة فحولت الكلام فى الحال قائلة

ـ ما علينا حننبش اللى اندفن ليه . الشاهد ان سمعة الحكما الايام دي ما بأتش نظيفه سوا ان كانت فى مصر والا فى الارياف فقالت احدى الهوانم منحمقه ومزرزره

ـ طبعا مش كلهم ! . فضحكت المتكلمة وقالت

ـ مؤكد يا حرم الدكتور وفيهم ملايكه زى جوزك مثلا وفيهم شياطين زى الجماعه اللى بنحكى عليهم . فقالت صاحبة المنزل

ـ حقيقي ـ مجنون اللى يدخل بيته حكيم من الجدعان المخفلطين بتوع دلوءت . .

وهنا دخلت اللوانجيه وهمست فى اذنها فقامت وقالت للضيوف

ـ عن اذنكم ربع ساعه لما ادخل آخد الاوره لاحسن الدكتور بتاعى جه . .

ودخلت الى الصالون الثانى فقامت من الهوانم بعض (الشقيات) ونظرن من خلف الستائر الحريرية فرأين شابا مخفلطا رشيقا ظريفا هو دكتور الهانم الذي حضر ليعطيها الأبرة . . فدار الغمز والتلميحات والنظرات المعنويات

رسائل مجهول

ليلة الذكرى

— ٤ —

اليك . . .

نعم اليك أيتها المتقلبة . لك قلب تحملينه على كفك لتنقليه من مكان الى آخر ولتمنحيه لمن تشائين وتسترديه ممن لا مأرب لك عنده

أى صغيرتى المسكينة ليس بك من عيب غير عدم ثباتك وتقلبك السريع

انت فى حياتك كالخريف سريعة التقلب ثورتك جامحة . . . وهدوئك بديع . . . يالك من خطرة

ما ذنبي . . . انا المسكين التعس الذي جرعتيه كأس الألم المر حتى الثماله . . كنت ولا زلت ملكة على عرش فؤادى المطيع لك والمتفاني فى الاخلاص نحوك

ليس لى ذنب لديك غير اخلاصي لك . . اذا كان هذا فى عرفك ذنبا

ما حيلتى فيك . . لقد تجرعت وانا بجانبك كل انواع الأسي والألم واليوم ختمت كل هذا بالصدمة الكبري

ولكن لقد حذرت هذه النتيجة من قبل منذ ان جلسنا جلستنا الليليه قبل وقوع الكارثة بعد أيام قلائل وكان معنا ذلك الشخص الاثيم الذى أفسد ما بيننا بسعاياته الذميمة

ولكن هناك جانب آخر اريد ان اشرحه لك وارجو أن لا يسئك افصاحي هذا

انت تحبين الملق والمداهنة الى حد العبادة كما انك تعبدين الجاه المزيف والعظمة الكاذبة ولكن . . كل الدروس القاسية التى مرت بك فى ادوار حياتك لم تعلمك شيئاً ولم تغير من خلقك

ايتها الضعيفة التعسة يا عبدة اهوائك انت معتزة بما لك من سلطان على القلوب

كلا . . أن هـذه الا قوة زائلة وضعيفة ايضا اذا لم يسندها خلق طيب ونفس كريمة وروح لا تعرف للملق معنى ولا للمداهنة طعما

أامي الحقائق ولا تخافى قسوتها فانها احب الى النفس واعذب على القلب من الملق والمداهنة

ان للحقائق مرارة فى مذاقها ولكنها عذبة فى نهايتها ونتائجها أما المداهنة أما الملق فهى اكاذيب سافلة فى اثواب خلابة ولكن نتائجها قاسية وخطره

صغيرتي . . ألك الآن وقد أخذت منى ما منحتيني اياه أن تفسرى لى السر فى المنح والاسترداد ؟

اخاف ان تأخذك العزة بالاثم فتقولين لى دون خجل أو حياء ان حبى الطاهر النقي وان صراحتى المرة وان عطفى الخالى من الاغراض . . وأن . . وأن . . كانت السبب فى ضجرك منى واحتقارك لشعورى النقي

آه ياليتنى كنت انانيا . . . ياليتنى كنت اثيما . . ياليتنى صرعت الشرف فى اعماق نفسي ياليتنى سمحت لشهوة النفس ان تتغلب على صوت الضمير . . لأحظى بقلبك ورضاك

اليك عنى أيتها التعسة . . . أنت عبدة لشهواتك انت مجرمة فى حق نفسك وكرامتك فليس بكثير أن تكونى مجرمة فى حق الغير لك أذن تستمع لكل هامس نمام . . .

واذنك لا تقبل غير الكلام المزخرف المنمق الذى دبجته مخيلة مختلق اثيم يعرف سر قلبك الذى يعبد الملق والمداهنه

يهمس الهامس فى اذنك بكل ما توحيه اليه نفسه الامارة بالسوء فما تلبثين حتى ترين المخلص عدواً لدوداً والعدو صديقا حميما

انا اعرف فيك هـذا الخلق حق المعرفة وطالما عملت على استئصاله من صميم نفسك ولكن خاب ظنى وضاع أملى اتذكرين ساعة أن جلسنا مرة سويا لنتعاتب عتاباً هادئاً على أمر ما وكان ذلك قبيـل تجيعتى فيك وكان الدساس الزنيم قد بدأ يملأ رأسك بزخرف نمائمه، فقلت لى انك يا صديقى تؤلمنى بصراحتك الصارمة حقا عدو عاقل خير من صديق جاهل

دعينى اضحك . . نعم دعينى اقهقه عالياً . . اننى اضحك من هـذه النكتة الباردة . . . واضحك ايضا من الأسي والحزن . . . وشر البلية ما يضحك

هل الصريح يابنيتى صديق جاهل ؟ . . يالها من فلسفة سمجة خاطئة لا يعرفها الا كل دساس اثيم ولا يصدقها غير اصحاب النفوس الضعيفة والخلق الغير متين

وكذلك ايضا . . حسب فلسفتك . . لا . لا استغفر الله حسب فلسفة الدساس الدنس . . العدو العاقل هو الذى يسقيك السم القتال فى كأس من ذهب معطرة الاريج

ايتها المسكينه ان الزمن الذى قسي عليك فيما مضى قسوة مرة قد ترك لك نفسا ضعيفة خوارة تخاف الحقيقة وتهرب من الاخلاص وليس لك دواء من هذا الا الهرب من الوسط الذى تعيشين فيه

انج بنفسك قبـل فوات الوقت . . . ولربما بكيت دماً بدل الدموع علي ماض تبرمت به حينا من الدهر

(هو)

قصة الاسبوع

مأساة الريف

« قادر بن سلمان » قائد من قواد البطل « عبد الكريم » وأحد الذين دافعوا عن « الريف » بكل ما فى البدوى من شرف وكرامة فكان كوكباً سطع فى تلك السماء المكفهرة على بحر من الدماء القانية التى سالت من آلاف الجروح فعلى نوره رأى البطل الزعيم طريق الأمل . . وحول نار شجاعته المتأججة إلتف أبطال الريف لتطهير أرض الوطن المقدسة من سنابك الخيول الفرنسية

صدرت الأوامر للقائد بالكرّ على قرية « بنى جوهر » – المنشقة عن طاعة الزعيم والتى سجلت على نفسها عاراً أبدياً . إرتجف « قادر » تحت عباءته ولمع فى عينيه بريق الفخر فقد كانت نفسه تحدثه بنصر جديد سيكتب له على صحيفة المجد بحروف من نور . . ولكن هذه الرجفة . رجفة الفرح . ما لبثت أن تلاشت وحل مكانها جزع شديد !

رأي القائد الشاب فى تلك القرية قبل إشتعال الحرب فتاة فرنسية إهتزت لها أوتار ذلك القلب الصواني الذى لم يألف إلا صفير الرياح على سفوح التلول ولد ذلك الحب ونمى وترعرع ومالبث أن صار لهيبا إضطرمت به جوانب ذلك الفارس . . . ثم كانت الحرب فكان أول من لبى داعيها ولكن الكر والطعان لم ينسياه حبه الهائل لتلك الفرنسية الحسناء كان يرى وجهها بين سحائب الغبار وكان يناديها وهو ساهد بين التلول والقفار وبجانبه سيفه المخضب بالدماء . وصل إليه الأمر بالهجوم فاذا ما حلت الساعة سينقض رجاله على تلك القرية بينما تصب مدافعهم جام غضبها على أسوارها ومنازلها ورصاصة طائشة . . . أو قنبلة ساقطه ربما تفقد مليكته حياتها ! فتضيع تلك الدرة التى كانت سلوته الوحيدة فى كفاحه .

حانت الساعة العاشرة وإصطف « بنو سلمان » فى ظل التلال ينتظرون اللحظة المنشودة بينما نصبت مدافعهم على قمم الجبال مصوبة نحو القرية المنكودة والكل ينظر إلى خيمة القائد . . . ولكن عبثاً فليس هناك جواده « كريم » . . . . . . !

فى ذلك الوقت كان « قادر بن سلمان » ينهب الارض على ظهر جواده « كريم » ميمماً شطر القرية وقد عبثت الرياح بعباءته الناصعة فبدى فى ضوء القمر وكأنه الطيف السارى . . وصل الفارس بجواده إلى باب المدينة فصرخ قائلا : « أنا قادر بن سلمان ! جئت أقدم خضوعي للماريشال . إفتحوا الابواب » !!

بعد لحظة كان القائد فى منزل الماريشال وقد بدت على وجه الفرنسي نشوة الارتياح ووقفت آسرة فؤاده على بعد خطوات منه تنتظر كما كان ينتظر أبوها والجميع من حوله تسليم القائد سيفه – فقد أبى إلا ان يسلمه لها بيده . . . ولكن بدلا من ذلك وفى طرفة عين إمتشق حسامه وإختطف بيسراه تلك الفتاة التى ملكت عليه صوابه وفى نوبة الذهول التى إعترت القوم فى تلك اللحظة إمتطى صهوة جواده إلى الصحراء حيث ينتظره الرفاق للهجوم المنتظر .

هو عربي صميم وهى فرنسية لا يعرف لغتها ولا تعرف لغته فلم تدر من الحقيقة شيئاً فظنت أنه إنما يختطفها لنفسه أو ليلهو بها غيره ! . . . فأغمي عليها بين ذراعيه . . . !

صار « قادر » الآن فى جوف الصحراء ولم يبق إلا نصف ساعة يبدأ فيها ذلك الهجوم الهائل ويجب أن يكون هناك ليقود رجاله إلى النصر ولكنه أراد أن يشكر الله على نجاحه فى بغيته وليرجوا منه نصراً فنزل عن جواده ووضع كنزه الثمين على رمال الصحراء الناعمة وتوجه بوجهه إلي الشرق ليصلي بحرارة من أجل الوطن . . . ومن أجل الحب . . !

أفاقت الفتاة من غفلتها وفى لحظة تذكرت كل شيء وفى لحظة أخرى كانت تقترب ببطء من المصلي وبيدها خنجر حاد وما لبثت أن أودعته صدره فترنح ونظر إليها بأعين سابحة فى الدموع بينما تراجعت هى رعباً وهى لا تدري ماذا فعلت ولم يعد إليها صوابها إلا والقائد يختم صلاته التى امتزجت بالدم . . . وبالدموع فقد كانت صلاته صلاة الموت اراد ان يصليها من اجل نفسه . ولم يلبث ان قام مترنحا وقد ترك عباءته مخضبة بالدماء وتكلمت لغة الحب الصامتة ووصلت الى تلك الجانية فانكبت على يده تقبلها وتغسلها بالدموع . . . حطمت كبرياءها شهامة ذلك الرجل الذي اراها كيف يموت الرجال ! . . .

انتصف الليل و « كريم » لم يظهر بفارسه بعد ووقف الرجال على نار من حر الانتظار وفجأة ظهر شبح الجواد مقبلا نحوهم فلما تخطاهم أسرع بفارسه نحو القرية فزحف الجيش وانقض الفرسان انقضاض الصواعق فذابت أسوار القرية أمام شجاعتهم ودخلوا مهللين مكبرين وبحثوا عن قائدهم فما لبثوا أن وجدوه . . . ! ورأوا الفارس على سراجه مقيداً وقد تخضب بياض الجواد بدم سيده . . ! لقد مات القائد قبل أن تبدأ الحملة . . . مات بعد أن أمر قاتلته أن تقيده على سرج جواده ليقود رجاله الى النصر وهو مائت كما قادهم وهو فى زهرة الحياة فحمل « كريم » سيده إلى رجاله ثم كر أمام صهيل الخيول . . . فقام بالمهمة وهو لا يدري . . . وهكذا دخل « قادر بن سلمان » قرية « بنى جوهر » منتصراً وهو جثة هامدة !

عز الدين أبو الفتوح



الآنسة امينة رزق